

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ
مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرْ نَامَج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعْرِفْ تُمْ أَخْدَمُ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بِرْ نَامَج
يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعرفْ ثُمَّ اخدمْ

برنامجُ تلفزيوني عرَضتُه قناةُ القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (20)

يوم الخميس

بتاريخ: 11 صفر 1441 هـ

الموافق: 2019/10/10 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِرْ نَامَج
يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعرفْ تُمَّ اخدمْ

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ . . .

وَقَى اللَّهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمَ يَا إِمَامَ مَنْ سَفَاهَتِنَا
وَنَصْرَكَ عَلَى كِبَارِ سَفَهَائِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ
نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَّنَا شِيعَتُكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرة مجزرة!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا مَنْ تقولون نحنُ شيعةٌ لعليٍّ موالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيون أم فضائيون!!؟

فضائيون مُصطلحٌ من نتاج الحضارة الفائقة والثقافة الرائقة التي أنتجتها أحزابنا الدينيةُ الشيعةُ القطبية الحاكمة ومن معهم من أتباع وابناء المرجعية الدينية الشيعة العليا في النجف، ثمار هذه الحضارة ستنتفع الأجيال منها كثيراً!!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا مَنْ تقولون نحنُ شيعةٌ لعليٍّ موالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيون أم فضائيون!!؟

خلاقون أنتم جداً مُبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون..

خلاقون أنتم جداً مُبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون في كُلِّ يومٍ بطريقةٍ تُذبحون..

وتخرجون من حفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغ الدهر وعباقرة العصر هكذا تبقون!!؟

العقلاء من جحرٍ واحدٍ مرّتين لا يُلدغون..

حتى متى لا تتعظون!!؟

يا من فدوة أروحكم شمالكم غمان!!؟

من سبائكركر إلى باب الرجاء..

فنونٌ وفنونٌ وبعض الفنون جنون هكذا يقولون..

عبد الحليم الغزي

يا شيعةً يا عراقيون إلى متى تُذبحون؟!!!

خرافُ أنتم أم آدميون؟!!

يوماً يذبحكم السقيفيونَ العمريون ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..

إنهم صداميون ناصبيون.. عفلقيون بعثيون سُنيون.. قُطبيون إخوانيون.. وهابيون قاعديون
داعشيون.. من كُـلِّ حَدَبٍ ينسلون..

خلاصة القول: إنهم سقيفيون عُمريون..

هل نحنُ فيما نقول مشتبهون؟! ربّما!!

يا صاح.. يا صاح إنهم أنفسنا الطيبون!!!

كما يقولُ مراجعنا العظامُ و على ذقوننا يضحكون..

قهقهةً.. قهقهةً.. تسمعون؟!!

إنهم على ذقوننا يضحكون..

ويوماً آخر يا شيعةً يا عراقيون..

في باب الرّجاء يدعسكم بأرجلهم المرجعيون الشيعيون..

ما شاء الله ما شاء الله!!

في باب الرّجاء وركضة عاشوراء..

صارَ الدينُ مهزلةً..

والشعائرُ كوميدياً ساخرةً..

وركضة طويريج مجزرةً..

والشيعةُ هم الشيعةُ صنميون دخيون..

إنهم حبابون مُؤدّبون!!

هشاشون بشاشون جداً فرحون!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها و عليهم تجري..

عبد الحليم الغزي

إنَّهُ موكبُ السلطان.. إنَّهُ موكبُ المرجعِ الأعلى!!
فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعلينهم تجري..
والألسنَةُ تلهجُ منهم للمرجعِ في طولِ العُمُر!!
روثُ خُيولِ الموكبِ أخذوه دواءً..
تراكضوا عليه.. تسابقوا إليه..
روثُ خُيولِ الموكبِ أخذوه دواءً..
أخذوه شفاءً...

من كلِّ أمراضِ العصرِ إلَّا من داءِ الاستحمارِ...
هو منتشرٌ فينا أيُّما انتشارٍ..

هذي المهزلةُ من أوَّلِ غيبتنا الكُبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري..
فحكاييتنا الديخيَّةُ دوماً دوماً بهذا النَّحو تجري..
سَلامٌ سلامٌ على بَقِيَّةِ الله..

وقى الله مشرُوعَكَ العَظيمَ يا إمام من سفاهتنا..
ونصركَ على كبارِ سفهائنا في غيبتك وحضورك..
نحنُ الَّذين ندَّعي أنَّنا شيعتك صلواتُ الله عليك..
سَلامٌ عليكم..

هذه الحلقةُ العشرون من برنامجنا: يا خادمَ الحُسين اعرف ثمَّ اخدم.

- اعرف قدرَ نفسك أولاً.
- اعرف مخدومك ثانياً.
- اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك ثالثاً.
- اعرف الواقعَ الَّذي تتحرَّكُ فيه خدمتك رابعاً.

عبد الحليم الغزي

ثمَّ بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمتَ حيًّا، وإلاَّ بصراحةٍ ومن دُونِ مُجاملةٍ فأنتَ سفيهٌ وخدمتُكَ سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةٍ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.

هذه هي حلقتنا الأخيرة من برنامجنا هذا إِنَّهُ البرنامج الَّذي عَنَوْنَتْهُ: (يا خادمَ الحُسينِ اعرف ثمَّ اخدم) أحاولُ أن أُلِمُّ أطرافَ حديثي بقدرِ ما أستطيع في هذه الحلقة كي تكون الحلقة الأخيرة.

ذكرتُ فيما تقدَّم من كلامٍ في الحلقاتِ الماضيةِ حينما تطرَّقتُ إلى مُعجزةِ تربةِ كربلاءِ في متحفِ العتبةِ الحسينيةِ، وكيف أنَّها تغيَّرَ لونها من لونِ الترابِ الَّذي نعرفه إلى لونِ الدِّماءِ، وكانَ ذلكَ بمرأىٍ من الجميعِ، مثلما قلتُ لكم لا شأنَ لنا بالَّذين يُكذِّبون، يسخرون مِنَّا، يقولون ما يقولون! البيتُ بيتنا ونحنُ نعرفه، والتربةُ تربتنا ونحنُ أدرى بها، وحُسينُ حُسيننا والحُجَّةُ بن الحسنِ إمامنا، الآخرون يُريدون أن يُصدِّقوا، يُكذِّبوا، براحتهم، التربةُ وبمرأىٍ من الجميعِ تغيَّرَ لونها وقلتُ لكم بحدودِ فهمي فإنِّي أجدُ في ذلكَ رسالةً من إمامِ زماننا

الحُجَّةُ بن الحسنِ، فهذه ظاهرةٌ غيبيةٌ، الظواهرُ الغيبيةُ الحقيقيةُ الصادقةُ لن تصدرَ إلاَّ من بَوابٍ واحدةٍ إِنَّهُ البابُ الَّذي فتحه عَلَّامُ الغيوبِ (أَيْنَ بَابِ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُوتَى) هنا غيبُ اللهِ وهنا

غيبُ الغيوبِ إِنَّهُ الحُجَّةُ بن الحسنِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فما من ظاهرةٍ غيبيةٍ حقيقيةٍ صادقةٍ إلاَّ وهي صادرةٌ من هذه البَوابَةِ الإلهيةِ المُقدَّسةِ، إِنَّها رسالةٌ على الأقلِ بحسبِ فهمي، ولا أدعي الصوابَ في فهمي، هذه قناعتِي، سأعرضُ لكم جانباً من قراءتي لهذه الرسالةِ، إذا أردتُ أن أفصِّلَ القولَ فإنِّي سأحتاجُ إلى حلقاتٍ كثيرةٍ، لكنني سأعرضُ لكم جانباً من قراءتي لهذه الرسالةِ.

وسأبدأ من المفردةِ الأولى، هناك مجموعةٌ من المفرداتِ لا بُدَّ أن أسلِّطَ الضوءَ عليها حتَّى أستطيعَ أن أعرضَ لكم قراءتي لهذه الرسالةِ:

المفردةُ الأولى: قارورةٌ أمَّ سلمة.

قارورةٌ أمَّ سلمة في شكلها زجاجةٌ مُحكمةُ الإغلاقِ، زجاجةٌ شفافةٌ مُحكمةُ الإغلاقِ، وَضعتُ فيها تربةً كربلائيةً جاء بها جبرائيلُ قبلَ مقتلِ سيِّدِ الشُّهداءِ وسلَّمها لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وأعطاهَا رسولُ اللهِ لأمِّ سلمة وأخبرها من أنَّ الحُسينَ إذا قُتِلَ فإنَّ

عبد الحليم الغزي

التربة ستتحول إلى دم عبيط، الدم العبيط هو الدم الطازج، الدم الجديد، الذي لم يتغير لونه بسبب تخثره أو بسبب اقترابه من حالة التخثر.

قارورة أم سلمة شكلاً هذا شكلها زجاجة شفافة مُحكمة الإغلاق، وضعت فيها تربة كربلائية، أخذتها من يد رسول الله، أم سلمة شخصية موثوقة عند الجميع، فلا هي من أهل البيت حتى إذا ما أخبرت بحال التربة حينما قُتل سيد الشهداء سيقولون بحسب ثقافة السقيفة المشؤومة - أعني سقيفة بني ساعدة- سيقولون هذا من سحر بني هاشم، سيقولون هذا من سحر ابن أبي كبشة، ينتقصون مُحمداً المَحمود الأحمَد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سيقولون ويقولون، (شئنة أعرافها من أخزم) كما تقول العرب في أمثالها، نحن نعرف ماذا يقولون، ولا زال أحفادهم إلى اليوم يقولون ويقولون، وقد ردَّ الوهابيون وأمثالهم من الناصبيين نفس الكلام حينما انتشر خبر تربة متحف الحرم الحسيني، لا شأن لنا بهم، وحتى في الوسط الشيعي هناك من الأغبياء والثولان ممن يعدون أنفسهم من المُتقِّبين! وليس من المُتقِّبين، من المُتقِّبين! قالوا ما قالوا، هذه الهرملة والسربته هذي احنه نعرفها لا شأن لنا بها.

أعود إلى المفردة الأولى: إنها قارورة أم سلمة.

فأم سلمة ممدوحة عند الجميع، فحينما تخبر عن حال قارورتها سيصدقها الجميع، وفعلاً هو هذا الذي حدث، ولذا فإن أخبار قارورة أم سلمة موجودة في كتب السنة، في كتب المخالفين لأهل البيت وفي كتبنا، مع ملاحظة صغيرة بحسب قذارات ونجاسات علم الرجال عند مراجع الشيعة فإن هذه الأخبار ضعيفة السند، (هذي هم خلوها يمكم!) هذه الأخبار بحسب قذارات علم الرجال في المنهج القدر الناصبي الذي يعتمد مراجع الشيعة في التعامل مع أحاديث آل مُحَمَّد أو الأحاديث التي تدور في شؤونهم، بحسب هذا المنهج القدر فإن أخبار قارورة أم سلمة ضعيفة السند، ليس مهمماً هذا إنما هي معلومة أردت أن أوصلها إليكم.

فهذا هو شكل قارورة أم سلمة، زجاجة شفافة فيها تربة كربلائية أخذتها أم سلمة من يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبعد ذلك تحولت دماً عبيطاً فوّاراً، متى؟ في اليوم العاشر من شهر مُحَرَّم في السنة الحادية والستين للهجرة بحسب التأريخ المعروف، مرادي بحسب التأريخ المعروف لأن التأريخ الهجري قد حُرِّف، فتأريخنا الهجري الحقيقي يبدأ من شهر ربيع الأول، هكذا وضع أمير المؤمنين التأريخ الهجري، لأن رسول الله حينما هاجر وصل المدينة في أول ربيع الأول ومن هنا بدأ التأريخ الهجري بحسب علي، أمّا التأريخ الهجري

عبد الحليم الغزي

يبدأ من مُحَرَّم هذا بحسبِ عمر، عمر بن الخطَّاب هو الَّذي حرَّف هذا التاريخ، لا شأن لنا بهذه الواقعة، نحنُ والتاريخ المعروف.

المفردة الأولى الَّتِي أُستعينُ بها في قراءتي لهذه الرسالة الغيبية الَّتِي وصلتنا من إمام زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه، وهي رسالة لُكُلِّ الشيعة وللحُسينيين بنحوٍ خاص.

إنَّما أقول إنَّها للحُسينيين بنحوٍ خاص لأنَّ الحاضنة الحُسينية الَّتِي تشكَّلت بعد عاشوراء هي المصدرُ الفيَّاضُ

-هكذا يُفترَضُ، وإن كانَ الواقعُ بسببِ ما عليه الشيعة ليسَ كذلك- الحاضنة الحُسينية يُفترَضُ أن تكون المصدر الفيَّاض بالمهدويين المُمهِّدين لإمام زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه.

أعودُ إلى المفردة الأولى: إنَّها قارورةٌ أم سلمة.

حدَّثتكم عن شكلها وعن أنَّ الرسالة كانت مُصدَّقةً من قبل الجميع، فإنَّ الرسالة قد حملتها أم سلمة للأمةِ عموماً وللشيعةِ خصوصاً، أعتقدُ أنَّ المطلب صار واضحاً.

من شكلِ قارورةِ أم سلمة أنتقل بكم إلى مضمونِ عنوانِ هذه الرسالة:

هذه الظاهرة الغيبية الَّتِي حصلت في قارورةِ أم سلمة من تحوُّلِ ثرابِ كربلاء إلى دمِ عبيطِ فوارِ مضمونُ عنوانِ هذه الرسالة: (رسالةٌ من مُحَمَّدِ المصطفى إلى الأمةِ عموماً، إلى الشيعةِ خصوصاً) رسالةٌ إلى شيعةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ وهذا هو التعبيرُ الأدقُّ فأُمَّةٌ مُحَمَّدٍ هم شيعةُ عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط، أمَّا عنوانُ الأمةِ حينما يُطلق على الَّذِينَ ينسبون أنفسهم إلى دينِ مُحَمَّدٍ فهو بنحوِ المجازِ والمسامحة، لا أريدُ أن أدخل في دقائقِ هذه المصطلحات، حديثي كُلُّهُ مرَدُّهُ إلى منطقِ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وإلى تفسيرِ قرآنهم بحسبهم، بحسبِ قواعدِ التفسيرِ الغديريِّ العلويِّ، لا شأن لي بما يقوله النَّوَّاصِبُ نواصبُ السقيفة، ولا شأن لي بما يقوله مراجعُ الشيعة الَّذِينَ غطسوا في الفكرِ النَّاصبيِّ، لا شأن لي بتفاسيرهم جميعاً، حينما أذكرُ لكم مُصطلحاً أو تفسيراً إنَّني آخذُ من العيون الصافية إنَّها عيونُ عليٍّ وعليٍّ فقط، هم قالوا لنا: (مَا مِنْ حَقٍّ فِي أَيْدِي النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عَلِيٍّ) ما من حقٍّ وما من علمٍ صدقٍ وما من هُدًى إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، بيتُ من؟ بيتِ عليٍّ صلواتُ الله وسلامه عليه.

عبد الحليم الغزوي

أعودُ إلى مضمون عنوان هذه الرسالة: (رسالة من مُحَمَّدٍ المصطفى إلى شيعة عليٍّ وآل عليٍّ: **قُتِلَ** الحسين!!) هذا هو مضمونُ العنوان.

أما التفصيل:

يا أيُّها المُحَمَّدِيُّون! يا أيُّها العلويُّون! يا أيُّها الزهرايُّون! ها هو ترابُ كربلاء في هذه القارورة يتغيَّر إلى دمٍ عبيطٍ فوارٍ، لون التُّرابِ تغيَّر، التُّرابُ تغيَّر عليكم أن تتغيَّروا!! وكيف تتغيَّرون ما لم تدركوا الواقع الذي يحيطُ بكم!! لن نستطيع أن نتغيَّر من دون أن نُشخِّص الواقع الذي يحيطُ بنا، ولذا حين أقولُ في مُقدِّمة كُلِّ حلقةٍ مُوجِّهاً خطابي إلى خادم الحسين: (اعرف الواقع الذي تتحرَّكُ فيه خدمتك) من دون ذلك فأنت سفيهٌ يا من تُسمِّي نفسك خادماً للحسين، فأنت سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ وتفاهةٌ.

إذاً هذه الرسالة عنوانها: قُتِلَ الحسين!! لقد فار الترابُ الكربلائيُّ في قارورةٍ أمٍ سلمة دماً عبيطاً حينما قطعوا رأس حسينٍ صلواتُ الله وسلامه عليه، لقد فار الترابُ دماً عبيطاً، هذه رسالة مُحَمَّدٍ: قُتِلَ الحسين، في مضمونها المجمل، في عنوانها.

أما تفصيلها: تغيَّروا تغيَّروا!! اعرفوا الواقع الذي يُحيطُ بكم لقد تغيَّر الواقع، هكذا أخبرونا، لا كما يُخبرنا مراجعنا بسبب انغماسهم في الفكر النَّاصبي، ولا كما يُحدِّثنا كبارُ خطبائنا بسبب سفاهاتهم وعدم فقهااتهم في ثقافة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا كما كتب المؤلفون في المكتبة الشيعية عن نهضة حسينٍ صلواتُ الله وسلامه عليه وعن دمه المسفوح، لا شأن لنا بكلِّ نُرَّهاتهم، ماذا يقولون هم صلواتُ الله عليهم؟

هذا هو الجزء الثامن والتسعون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، وهذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي، إنني أقرأ عليكم من زيارة الناحية المقدَّسة، الزيارة التي وردت عن إمام زماننا والتي يُزار بها سيِّد الشهداء في يوم عاشوراء، الصفحة (322) ماذا نقرأ في هذه الزيارة الشريفة؟ عن الحُجَّةِ بن الحسن، هذا هو تحليلُ الحُجَّةِ بن الحسن لما جرى في عاشوراء وهذا هو مضمونُ الرسالة التي بعث بها مُحَمَّدٌ عبر قارورةٍ أمٍ سلمة: **فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ - يَا حُسَيْنَ - وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنْنَ وَالْأَحْكَامَ -** هذا هو الواقع الذي صارت عليه الأمةُ بعد قتل الحسين وتلك الرسالةُ رسالة مُحَمَّدٍ

عبد الحليم الغزي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا هُوَ مَضْمُونُهَا، هَذَا هُوَ تَفْصِيلُهَا- فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنْنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتَ الْقُرْآنِ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ- كَانَ ذَلِكَ مِنْذُ أَنْ كَتَبُوا الصَّحِيفَةَ حِينَما اجْتَمَعَ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَتَبُوا الصَّحِيفَةَ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي فَعَلُوا بِرِئَاسَتِهَا فِي السَّقِيفَةِ الْمَشْهُومَةِ- لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنْنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتَ الْقُرْآنِ، وَهَمَلَجُوا- وَفِي نَسْخَةٍ: (وَهَجَمُوا) وَفِي نَسْخَةٍ: (وَهَمَجُوا) الْمَعْنَى وَاحِدَةٌ وَمُتَقَابِرَةٌ، وَهَمَلَجُوا؛ الْهَمَلَجَةُ هِيَ حَرَكَةُ الْفَرَسِ فِي سُرْعَةٍ مَشِيئًا- وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ- لَقَدْ هَمَلَجُوا بِخَيْولِهِمْ حِينَما دَاسُوا جِسْدَ الْحُسَيْنِ بِحَوَافِرِهَا، بِحَوَافِرِ تِلْكَ الْخَيْولِ- وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْثُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُورًا، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَيَخْرُجُونَ عَلَيْنَا هُوَلاءِ الْمَرَاغِ الْأَغْيَاءِ وَالْخُطَبَاءِ الثُّولَانِ يُحَدِّثُونَنَا عَنْ أَنَّ الْحُسَيْنِ قَدْ انْتَصَرَ وَتَحَقَّقَ نَصْرُهُ فِي عَاشُورَاءَ وَمَنْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ اهْتَدَتْ!! هَذَا تَحْلِيلٌ مَرَاغِ الْأُمَّةِ مِنْ فِدْوَةٍ

وتحليلُ خطباء المنابر العباقرَةِ الْأَذْكَيَاءِ!! وَهَذَا تَحْلِيلٌ صَاحِبِ الزَّمَانِ، مَعَ أَيِّ تَحْلِيلٍ أَنْتُمْ؟! لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْثُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُورًا، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَفُقِدَ- يَا حُسَيْنِ- بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّوِيلُ وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّحَادُ وَالتَّعْطِيلُ وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيلُ وَالفِتْنُ وَالأَبَاطِيلُ، مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟! كُلُّ هَذِهِ الْعَنَاوِينِ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحِ، الْمَقَامِ مَقَامِ إِجْزَازِ، هَذَا تَحْلِيلُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ لِمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ لِأَنَّ الْحُسَيْنِ سَيَتَحَقَّقُ نَصْرُهُ فِي الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، فِي الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ هُنَاكَ يَتَحَقَّقُ نَصْرُ الْحُسَيْنِ، لَا كَمَا يَقُولُ مَرَاغِنَا الْأَغْيَاءِ مَنْ أَنَّ الرَّجْعَةَ لَا تَسَاوِي فَلَسًا عِنْدَهُمْ، لَا كَمَا يَقُولُونَ هُوَلاءِ مَنْ أَنَّ الرَّجْعَةَ لَا يَجِبُ الْإِعْتِقَادُ بِهَا، لَيْسَتْ مِنْ ضَرُورِي الْإِعْتِقَادِ، نَصْرُ الْحُسَيْنِ فِي الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَطَّلَعُوا عَلَى هَذِهِ التَّفَاصِيلِ عَوَدُوا إِلَى بَرْنَامِجِ (يَا حُسَيْنِ، الْبُوصْلَةُ الْفَائِقَةُ) الْمَقَامِ هُنَا مَقَامِ إِجْزَازِ.

وَمَنْ تَحْلِيلُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ لِمَا جَرَى فِي عَاشُورَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا الْكِتَابُ كِتَابُ (الْغَيْبَةِ) لِشَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ/ وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ أَنْوَارِ الْهُدَى/ إِنَّهَا الطَّبَعَةُ الْأُولَى/ 1422 هَجْرِي قَمْرِي/ قَمِ الْمُقَدَّسَةِ/ الصَّفْحَةُ (145) مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ

عبد الحليم الغزي

سيد الأوصياء آخذ منه موطن الحاجة إنَّه يُكَلِّمُ حذيفة بن اليمان: فوالذي نفس علي بيده - الخطاب يوجهه لحذيفة إنَّه ابن اليمان من خواص علي صلوات الله وسلامه عليه- فوالذي نفس علي بيده، لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال -المضامين هي هي، ألا لعنة على علم الرجال، ألا لعنة على علم الكلام، ألا لعنة على علم الاصول، ألا لعنة على ذلك المنهج الحوزوي الأخرق الذي يأخذنا بعيداً عن آل محمد- لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين -كل هذه العناوين بحاجة إلى شرح، لا أجد مجالاً لتفصيل القول فيها- واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه وإظهار البدع وإبطال السنن واختلال وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تتسلخ من الإسلام - (لقد قتلوا بقتلك الإسلام) هكذا يقول الحجة بن الحسن في الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدسة- حتى تتسلخ من الإسلام، وتدخل في العمى والتلدد والتسكع، إنَّه الضلال والتهيه والغواية بكل معانيها، هذا تحليل علي وإنَّه ينقل ذلك عن رسول الله لحذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه.

ومن تحليل علي بحسب ما قرأت عليكم من غيبة النعماني إلى حديث الصادق المصدق جعفر صلوات الله وسلامه عليه الذي ندعي أننا ننتمي إليه، هكذا نقول: إننا جعفريون، إنني أقرأ عليكم من (وسائل الشيعة) وهذا هو الجزء السابع بحسب طبعة المكتبة الإسلامية/ طهران/ إيران/ الصفحة (213)/ الباب الثالث عشر/ الحديث الثاني/ إمامنا الصادق ماذا يقول؟

لما ضرب الحسين بن علي بالسيف فسقط -حين سقط وهوى من على ظهر جواده (فهويت إلى الأرض جريحاً هكذا نقرأ في زيارة الناحية المقدسة- فهويت إلى الأرض جريحاً، تطوك الخيول بحوافرها) لقد وطأوه وهو حي، هذا منطلق الزيارة، أنتم تسمعون دائماً من الخطباء والناعين من أنهم وطأوه بعد قطع رأسه! وطأوه بعد قطع رأسه ولكن وطأوه قبل قطع رأسه، منطلق زيارة إمام زماننا هكذا يقول، لقد هوى الحسين (فهويت إلى الأرض جريحاً، تطوك الخيول بحوافرها، وتعلوك الطغاة ببواترها -قبل أن يقتل ويذبح- قد رشح للموت جبينك).

أعود على حديث الصادق المصدق، إنني أقرأ عليكم من (وسائل الشيعة) لشيخنا الحرّ العاملي رضوان الله تعالى عليه، معروف في كتب التاريخ، إنَّ الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالحرّ العاملي من سلالته

عبد الحليم الغزي

الحُرّ بن يزيد الرياحي رضوان الله تعالى عليه، إمامنا الصّادق يقول: لَمَّا ضُرِبَ الحُسَيْنُ بِنُ عَلِيٍّ بِالسِّيفِ فَسَقَطَ -سقط على الأرض وصنع له وسادةً من الرملِ كي يستريح عليها- ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ -ابتدر إليه شمر- ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرَشِ: أَلَا أَيُّهَا الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ -في الوقت الذي كان ترابُ قارورةِ أمِّ سلمة يتحوّلُ دماً عبيطاً، هذه رسالةُ مُحَمَّدٍ- نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرَشِ: أَلَا أَيُّهَا الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا؛ لَا وَفَّقَكُم اللهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفِطْرِ -صيامكم باطل وحجكم باطل، دينكم كُلُّه باطل، (لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَامَ) الرسالةُ يا من تقولون نحنُ أشياغُ عليٍّ وآلِ عليٍّ اعرفوا الواقعَ الذي أنتم فيه، رسالةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عبر قارورةِ أمِّ سلمة، لذلك الزمان ولطول الزمان لكنني أتحدّثُ عن مضمونها في ذلك الزمان- نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرَشِ: أَلَا أَيُّهَا الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا؛ لَا وَفَّقَكُم اللهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفِطْرِ -الأضحى إشارةٌ إلى الحجِّ والفِطْرِ إشارةٌ إلى الصيام- ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ -قال الصّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامه عليه- فَلَا جَرَمَ وَاللهِ مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ حَتَّى يُثَارَ بِثَارِ الحُسَيْنِ -فهذه الأُمَّةُ ستبقى في ضلالها حتى تُقبِلَ راياتُ عرمرمة وضرغامةِ آلِ عليٍّ، إِنَّهُ الحُجَّةُ بنِ الحَسَنِ صلواتُ اللهِ وسلامه عليه- فَلَا جَرَمَ وَاللهِ مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ حَتَّى يُثَارَ بِثَارِ الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

أعتقدُ أنّ المضامين واضحةٌ جدّاً من حديثِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ في الزيارةِ المعروفةِ بزيارةِ الناحيةِ

إلى حديثِ أميرِ المؤمنين مع ابنِ اليمان، إلى كلامِ إمامنا الصّادقِ هذا الذي قرأتهُ عليكم من وسائلِ الشيعة،

هذا هو الواقعُ الذي صارت عليه الأُمَّةُ! مضمونُ رسالةِ المصطفى الأَمجدِ عبر قارورةِ أمِّ سلمة: مثلما تغيّر لونُ الترابِ يا من تقولون نحنُ أشياغُ عليٍّ وآلِ عليٍّ تغيّروا لأنَّ الواقعَ بكُلِّه من حولكم صار فساداً! صار ضلالاً! صار كفراً وارتداداً!

ما جاء في زيارةِ العيدين حينما نزورُ سيّدَ الشّهداء في عيدِ الفِطْرِ وعيدِ الأضحى الزيارةُ التي جاءت مذكورةً في (مفاتيح الجنان) فماذا نقرأ فيها ونحنُ نتحدّثُ عن سيّدِ الشّهداء: فَأَعذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ -نُخَاطَبُ اللهُ سبحانه وتعالى- فَأَعذَرَ فِي الدُّعَاءِ -المرادُ من الدعاءِ هنا ليس الدعاءُ الذي يتوجّهُ فيه الدّاعي إلى اللهِ سبحانه وتعالى طالباً شيئاً مُعيّناً، المرادُ من الدعاءِ هنا الدعوةُ إلى الحق- فَأَعذَرَ فِي الدُّعَاءِ -فأعذر

عبد الحليم الغزي

في الدعوة إلى الحق، هذا هو المراد- فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ.

وهذا المضمون نفسه نحن نقرأه أيضاً في زيارة الأربعين في نصّ زيارة الأربعين بحسب ما جاء في مفاتيح الجنان، إنني أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ - الحديث عن سيّد الشهداء أيضاً- فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النَّصْحَ وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، الحديث هنا عن الحاضنة الحسينية التي فطّانها هم الذين يقولون في زيارة عاشوراء: (يا أبا عبد الله، إني سلّم لمن سألكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة) الرسالة موجهة إلى هؤلاء الذين استنقذوا حينما لجأوا إلى الحاضنة الحسينية، والذين تنطق عقولهم قبل قلوبهم، وتنطق قلوبهم قبل ألسنتهم، وتنطق ألسنتهم موافقة لجوارحهم وأعضاء أبدانهم قولاً وعملاً وحالاً ونيةً وفكراً، المضامين التي أشير إليها في الدعاء الذي قرأته عليكم في آخر زيارة آل يس ومن المفاتيح أيضاً، لا أجد وقتاً لإعادة قراءته، قرأته عليكم في الحلقة الماضية (يا أبا عبد الله، إني سلّم لمن سألكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة) أين يتحقّق هذا المعنى؟ هنا: (أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهنا أيضاً: (وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ).

هذه هي الحاضنة الحسينية التي استنقذ فيها من استنقذ، المضامين التي أشارت إليها زيارة الأربعين: (لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ) المضمون نفسه الذي مرّ في زيارة العيدين وفي زيارات أخرى، من هنا يتجلّى لنا السرّ الكبير وراء هذا الكم الهائل من النصوص التي يوجّه فيها أئمّتنا شيعتهم إلى زيارة الحسين، إلى الحزن على الحسين، إلى التوجّه لطلب ثار الحسين، إلى الدموع، إلى الجزع، إلى ما حدّثونا به عن آلام حسين وآل حسين، إلى النصوص الوفيرة الهائلة من زيارته، زيارات مطوّلة جداً وزيارات مطوّلة وأخرى متوسطة وأخرى قصيرة إلى الحدّ الذي ورد في بعض زيارته أن تكون له زيارة على البعد من جملة واحدة فقط، لا تحدّث عن جملة (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أبا عبد الله) فإنّها تكرر ثلاثاً، إنني تحدّث عن جملة واحدة، نسلم على الحسين في جملة واحدة، هذا الكم الهائل من النصوص إلى الحدّ الذي الأئمة يقولون لشيعتهم إذا ما خفتم على أنفسكم القتل لأجل زيارة الحسين فبادروا إلى ذلك، هم لا يقصدون مطلق القتل، إذا كان القتل لأجل زيارة الحسين، علينا أن نفرّق بين شخص يكون طريقه ليس آمناً لا لأجل زيارة الحسين، له عدو يتربّص به، هذا حكمه يختلف عن حكم الذي يقتل لأجل زيارة الحسين، فلاجل

عبد الحليم الغزي

إعلاء شأنها ولأجل استمراريتها فإن الأئمة يقولون لشيعتهم ما دام هؤلاء يقتلون الزوّار لأجل زيارتهم للحسين توجّهوا للحسين، هذا المعنى واضح في رواياتهم وأحاديثهم، أنا لا أريد أن أسهب في هذه المضامين فإن الأحاديث كثيرة جداً وإنما أشرت إلى هذه القضية، إلى قضية تشجيع الأئمة لشيعتهم أن يزوروا الحسين مع مخاطر القتل، لا بد أن نلتفت إلى أننا لن نجد في التاريخ زعماء وقادة يُحافظون على أشياعهم وعلى حياتهم وعلى أموالهم مثلما يحافظ أئمتنا على شيعتهم، قوانين التقية واضحة جداً، آدابهم، أخلاقهم، أحكامهم، حرصهم الذي لا يُماثله حرص على أشياعهم، كل ذلك يُحدّثنا عن هذه الحقيقة من أننا لن نجد زعماء ولا قادة ولا مشايخ ولا أئمة ولا ملوك ولا كبار يُحافظون على أتباعهم مثلما يُحافظ أئمتنا على أشياعهم في مختلف الجهات، ما يرتبط بحياتهم، ما يرتبط بصحتهم، ما يرتبط بأموالهم، ما يرتبط بآسرتهم، ما يرتبط بسمعتهم، ما يرتبط بكلّ شأنٍ من شؤونهم، لكن حينما تُشهر السيوف لمنع زيارة الحسين الكلام يختلف، لا أريد أن أطيل الكلام في هذه الجهة لكنني أردت أن أقول من أنّ السرّ الكبير والعظيم في هذا الكمّ الهائل من النصوص من كلّ المعصومين حتّى من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن أمير المؤمنين قبل مقتل سيّد الشهداء إلى إمام زماننا، هذا الكمّ العظيم يُخبرنا عن المضمون الخطير لرسالة المصطفى التي وجّهها إلى أشياع عليّ وآل عليّ عبر تربة كربلاء في قارورة أمّ سلمة.

هذا المضمون الذي حدّثتكم عنه وهذا الاستنتاج إنّما هو تطبيق لما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ).

اقتصاص الأثر:

- أولاً: أن نتبع ما كانوا عليه، أن نتبع أوامرهم، أن نلتزم بما يُريدون، هم أسوتنا، هم قدوتنا، هم حُجَّتنا، هم أصلنا وفرعنا، هم أئمتنا وسادتنا، إنّنا نقصُّ آثارهم، هكذا يُفترض بنا.

ومن معاني اقتصاص الأثر:

- أنّنا نبحتُّ عن آثارهم في أقوالهم وأفعالهم وحتّى فيما بقي من آثار بيوتهم من ثراب داسوه بأقدامهم، من مُقتنياتهم، من كلّ شيءٍ يرتبط بهم.

عبد الحليم الغزي

- ومن جملة معاني اقتصاص الأثر: أن نعرف رسائلهم التي يُوجّهونها إلينا، كهذه الرسالة التي وجّهها مُحَمَّدُ المصطفى إلى ذلك الزمان، إلى الزمن الذي تحققت تلك المعجزة فيه وعبر الأزمان، فإنَّ الزمن يتلاشى في أجواء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، رسالة المصطفى كانت مُوجَّهَةً لأهل ذلك الزمان، أعني في السنة الحادية والستين للهجرة، في السنة التي قُتِلَ فيها سيّد الشهداء وما قارب ذلك الزمان ما بعد الحادية والستين، لكنَّ الرسالة ما توقّفت، إنَّها تستمرُّ إلى يومنا هذا لأنَّ الزمن في فناء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يتلاشى.

المفردة الأولى مرَّ الحديث والتوضيح بخصوصها؛ قارورة أم سلمة.

المفردة الثانية أعنونها بهذا العنوان: تلاشي الزّمن.

الآية الخامسة بعد المئة من سورة التوبة تُحدِّثنا عن هذه الحقيقة: عن حقيقة تلاشي الزمن في أفنية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إنني أتحدّث عن أفنية الحقيقة عندهم لا أتحدّث عن أفنية الأبنية الفيزيائية والمواقع الجغرافية، إنني أتحدّث عن أفنية الحقائق في جوارِ كُنْهَم الذي لا تستطيع العقول أن تُقاربه لا من قريبٍ ولا من بعيد.

الآية الخامسة بعد المئة من سورة التوبة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ يتلاشى الزّمن بالتمام والكمال في فناء هذه الآية: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون هنا عليٌّ وفاطمة وأولاد عليٍّ وفاطمة من المجتبي إلى القائم، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ يتلاشى الزمان هنا ويتلاشى المكان أيضاً، تتلاشى الجغرافية هنا، وتتلاشى حدود الحواس ما بين المرئي والمسموع، ما بين المحسوس والملموس، ما بين المشموم والمذاق و...، الآية هذه عنوان صريح لتلاشي الزمان،

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ كما أنّ الزّمن يتلاشى في فناء الله سبحانه وتعالى فإنَّ الزّمن يتلاشى في فناء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ما هذه الرؤية واحدة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ رؤية الله هنا لِعَمَلِنَا هل هي محدودة بزمانٍ أو مكانٍ أو بأيِّ حدٍّ آخر؟! يتلاشى الزّمان والمكان هنا، فمثلما يتلاشى الزمان والمكان في رؤية الله لأعمالنا، يتلاشى الزمان والمكان في رؤية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأعمالنا، الآية واضحة صريحة، الرؤية هنا هي الرؤية هنا، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ عملياً في الزيارة

عبد الحليم الغزي

الجامعة الكبيرة: (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) كيف يذلُّ كُلُّ شَيْءٍ لهم من دون أن يذلَّ الزمانُ والمكان؟!!! ما هو الزمانُ شَيْءٌ، والمكانُ شَيْءٌ، ما هو الزمانُ وعاءٌ في جهةٍ من جهاتٍ معناه، فكيف يذلُّ لهم ما في الوعاء من دون أن يذلَّ الوعاء؟! (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) فحينما يذلُّ الزمانُ لهم يتلاشى في أفنية حقيقتهم، ولذا فإنَّ الرسالة التي وجَّهها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبْرَ قَارورَةٍ أُمِّ سلمة تتواصلُ وتتصلُّ مضموناً وظهوراً وتجلياً في رسالةٍ أخرى إنَّها رسالةٌ من الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فكلُّ ظاهرةٍ غيبيةٍ لا بُدَّ أن تصدر من فنائه، فما جرى في متحفِ العتبةِ الحسينيةِ في العاشر من شهرِ محرم سنة 1434 للهجرة وبمراءى من الجميع كان رسالةً من إمامِ زماننا، إنَّها المفردةُ الثالثةُ في قراءتي لرسالةِ إمامي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه بحسبِ فهمي، لا أفرضُ قناعاتي على أحد، هذا أمرٌ هو لنفسي، لخاصَّتي - "خاصَّتي" لا أتحدَّثُ عن أشخاص، لخاصَّتي؛ يعني لشخصي - قارورةٌ أُمِّ سلمة تجلَّت رسالتها في العاشر من المحرم في السنة الحادية والستين للهجرة، ورسالةُ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ لا يستطيعُ أحدٌ أن ينسب هذه الظاهرة الغيبية التي تجلَّت في ثربةِ متحفِ العتبةِ الحسينية - بحسبِ عقيدتنا، لا شأن لي بالآخرين - بحسبِ عقيدتنا في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا يستطيعُ أحدٌ مِنَّا أن ينسبها إلى غير الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ، ظاهرةٌ غيبيةٌ فهي من خزائن الغيب، لا بُدَّ أن تصدر من تلك البوابة الإلهية المقدَّسة،

في العاشر من المحرم سنة 1434 ها هي رسالةٌ أخرى كرسالةِ مُحَمَّدٍ المصطفى عِبْرَ قَارورَةٍ أُمِّ سلمة، أولهم مُحَمَّدٌ، أوسطهم مُحَمَّدٌ، آخرهم مُحَمَّدٌ، كُلُّهم مُحَمَّدٌ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، ما بين تلك الرسالة وهذه الرسالة 1373 سنة هجرية، رسالةُ نبيِّنا عِبْرَ قَارورَةٍ أُمِّ سلمة سنة 61 للهجرة، رسالةُ إمامِ زماننا عِبْرَ قَارورَةٍ متحفِ العتبةِ الحسينية سنة 1434، المسافةُ فيما بينهما بحسبنا (1373) أمَّا بحسبهم فإنَّ الزمن يتلاشى، (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).

المفردةُ الأولى: قارورةٌ أُمِّ سلمة.

المفردةُ الثانية: تلاشي الزمن في أفنية حقائقهم، في فناء حقيقتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

المفردةُ الثالثة: المفردةُ الثالثةُ في قراءتي المزعومة هذه قارورةٌ متحفِ العتبةِ الحسينية.

عبد الحليم الغزي

هي الأخرى قارورة زجاجية شفافة اشتملت على تراب من قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه، الفارق بين تراب هذه القارورة وتراب تلك القارورة؛ قارورة أم سلمة، تراب كربلائي فيها، قارورة أم سلمة ترابها تراب كربلائي جاء به جبرائيل إلى رسول الله قبل مقتل الحسين.

أمّا قارورة متحف العتبة الحسينية إنه تراب كربلائي أيضاً لكنه من قبر الحسين، تراب قريب وقريب جداً من قبر الحسين، وصل إلى متحف العتبة الحسينية عبر أشياخ الحسين، عبر أولياء الحسين من شيعته الذين أحبوه وحملوا تراب قبره عزيزاً مقدساً حتى وضع في تلك القارورة التي أحكم إغلاقها مثلما هي قارورة أم سلمة.

قارورة أم سلمة تحوّل التراب دماً عبيطاً فوّاراً، فإنّ تلك الرسالة كانت في اليوم الذي قُتل فيه الحسين، وتلك خصوصية الزمن وتلك عظمة الفاجعة في وقتها، وذلك هو التعبير الذي كان مناسباً لإيصال تلك الرسالة.

أمّا تربة قارورة متحف العتبة الحسينية فلقد تنقل بين أيدي أشياخ حسين لا كذاك التراب الذي انتقل من يد جبرائيل إلى يد رسول الله وبعد ذلك إلى قارورة أم سلمة، التعبير المناسب في ذكرى عاشوراء أن تحوّل التراب من لونه الثرابي الأرضي إلى اللون الأحمر الدموي، وكلّنا شاهدنا ذلك وبالبحث المباشر، وقد عرضت عليكم التقرير الصادر عن قناة كربلاء الفضائية في حلقة يوم أمس وكذلك قبلها، لا أعتقد أنني بحاجة أن أعرض ذلك التقرير مرّة أخرى، يُمكنكم أن تعودوا إلى الحلقات المتقدّمة.

هذا هو شكل قارورة متحف العتبة الحسينية ومثلما كانت قارورة أم سلمة وما جرى فيها حالة مقبولة مُصدّقة عند الناس في وقتها بحسب الأعراف والأسباب المتوفرة آنذاك، فإنّ ما حدث من تغيير وتحول في تلك التربة الحسينية في قارورة متحف العتبة الحسينية حالة صدّقتها من رآها لأنّها عرضت بحسب زماننا وبحسب الأوضاع التي عليها الحياة في أيّامنا هذه، عرضت عبر الكاميرات وعبر الأقمار الصناعية وبقيت موجودة شطراً من الزمن إلى يومين أو ثلاثة قبل أن تُقرّر مرجعية السيّد السيستاني أن تطمر هذه الكرامة!! بقيت موجودة رآها الكثيرون وصوّرت، وما التقرير الذي عرضناه إلاّ مصداق يُصدّق كلامي هذا الذي أطرحه بين أيديكم، فرسالة قارورة أم سلمة كانت مُصدّقة على الأقل عند الذين كانت الرسالة مُوجّهة إليهم بالدرجة الأولى، وكذلك الذي جرى في قارورة متحف العتبة الحسينية كان مُصدّقاً أيضاً على الأقل عند

عبد الحليم الغزي

الذين شاهدوها بأعينهم، أو الذين توجَّهت إليهم تلك الرسالة أفهموها بالإجمال أم فهموها بالتفصيل أم ارتبطوا بها وجدانياً حباً وعشفاً ومودةً وارتباطاً بسيد الشهداء، بالنتيجة هناك من الأسباب والقرائن ما أدى إلى التصديق بهذه الرسالة وإلى انتشارها بتُّ مباشر، عبر الأقمار الصناعية وسائل الإعلام على الأقل الشيعة تُلَفَّت الخبر وانتشر الخبر انتشاراً على الأقل في العالم الشيعي، يُمكنكم أن تعودوا إلى الشبكة العنكبوتية، يُمكنكم أن تبحثوا ستجدون الكثير مع أن المرجعية السيستانيَّة طمرت هذه الكرامة وطمرت هذه الرسالة وفقاً للمنهج الذي تتبَّعه هذه المرجعية، إنَّه منهج الطمر والذي سأحدِّثكم عنه في نهاية هذه الحلقة.

هذا كان شكلاً قارورة متحف العتبة الحسينية. أمَّا عنوان الرسالة في مضمونه العام كما أزعُم أنني أقتصُّ آثارهم وتلك هي آثارهم، ومن اقتصاصي لهذا الأثر إنني أقرأ رسالة لإمام زماننا بحسب قناعاتي الشخصية لا أفرضها على أحد، إنَّما أعرضها لعلَّ أحداً يوافقني في هذه القناعة.

مضمون عنوان هذه الرسالة: (يا لثارات الحسين!!) هذا هو المضمون الإجمالي فإنَّ الحجة بن الحسن يُذكِّرنا بشعار أنصاره: (يا لثارات الحسين!!).

في كتب المقاتل والأخبار من أن سيِّد الشهداء في وداعه الأخير قال للإمام السجَّاد صلوات الله وسلامه عليه، وإمامنا السجَّاد ليس محتاجاً لهذا البيان وإنَّما قال ما قال أبو السجَّاد لسجَّاده الطاهر المُطهَّر كي يصل الحديث والخطاب إلينا، فأبو السجَّاد قال لسجَّاده من أنَّه سيقتل ومن أن دمهُ سيبقى فوّاراً، سيبقى يغلي، سيبقى هذا الدم يغلي يفور إلى أن يُؤخذ بثأره، إلى ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الحجة بن الحسن يُذكِّرنا بهذا المضمون: (يا لثارات الحسين) هذا العنوان في مضمونه الإجمالي.

أمَّا التفصيل: مثلما مرَّ في رسالة مُحَمَّد المصطفى عبر قارورة أم سلمة حدَّثتكم هناك عن وصف القارورة وعن مضمون عنوان الرسالة وعن تفصيل القول في تلك الرسالة، وها أتي حدَّثتكم عن شكل القارورة، وعن مضمون عنوانها الإجمالي: (يا لثارات الحسين).

أمَّا التفصيل في هذه الرسالة: هوَ هوَ إلى أشياح عليٍّ وآل عليٍّ، إلى القاطنين في الحاضرة الحسينية، إلى الذين يُخاطبون حُسيناً وآل حُسين، إلى الذين يصدقون العهد والقول مع الحجة بن الحسن (مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعْ غَيْرِكُمْ) الرسالة إلى هؤلاء، وإذا أراد غيرهم أن ينتفعوا من هذه الرسالة فأبواب الخير مفتوحة للجميع، الرسالة إلى هؤلاء: أن تدبَّروا، أن تفكَّروا، مثلما تغيَّر لونُ الثراب إلى هذا اللون الأحمر عليكم أن تتغيَّروا، فإنَّ الواقع من

عبد الحليم الغزي

حولكم يتغيّر ويتغيّر، لكنّ الرسالة ناظرة هنا إلى تغيّراتٍ ترتبطُ بالمشروع الذي عنوانه: (يا لثارات الحسين).

كانت الرسالة عبر قارورة أمّ سلمة تتحدّث عن تغيّرٍ في كلّ الواقع من حول الذين وُجّهت إليهم الرسالة بالدرجة الأولى وقت حصول ما حصل، وقت حصول ما حصل في أرض كربلاء ووقت حصول ما حصل في قارورة أمّ سلمة، تغيّر في كلّ الواقع وعلى هؤلاء أن يتغيّروا في الاتجاه الذي يريده مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ لإعمارِ الحاضنة الحسينية.

أمّا الرسالة هذه فإنّها تُحدّثنا عن تغيّرٍ في الواقع من حولنا، هذا التغيّر الذي يُنبئنا ولو من بعيدٍ عن أنّ الواقع على الأرض في بُعدهِ الاجتماعي وفي بُعدهِ السياسي بدأ يُشكّل النقاط الدالة الواضحة لخارطة يوم ظهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

فيا أيّها القاطنون في الحاضنة الحسينية تدبّروا! وتفكّروا! وانظروا حولكم! دقّقوا النظر في المتغيّرات من حولكم ما كان منها قريباً وما كان منها بعيداً.

أيّها القاطنون في الحاضنة الحسينية: حيّ على التمهيد!! مهّدوا لإمام زمانكم كلّ بحسبه، كلّ بحسبه!!

إذا ما نظرنا إلى الواقع من حولنا هناك نقاطٌ دالّة، هذه النقاط الدالة إنّما نعرفها إذا ما كُنّا على اطلاعٍ حقيقيٍّ على الثقافة المهدوية التي لا وجود لها بيننا، حتّى ما أُلّف ويؤلّف في هذا الموضوع وما يُقدّم من برامج وما يُقدّم من أحاديث ومحاضرات، من الآخر أنا ما راح أقول إلكم بهذا التعبير الشعبي العراقي مو يخوطون بصفّ الاستكان أبدأ، الاستكان وراهم وهُمّه يخوطون هنا، إذا كان في الأمثال الشعبية يخوطون بصفّ الاستكان، الاستكان كلمة في أصلها مغولية انتقلت إلى اللغة الفارسية، إنّها أقداخ صغيرة يُقدّم فيها الشاي في إيران وفي العراق وفي سوريا وفي مناطق أخرى وفي الخليج، الاستكان أو الاستقان كلمة مغولية في الأصل إنّهُ قدحُ الشاي، يخوط بصفّ الاستكان؛ يعني أنّ الشاي المطبوخ موضوع في القدح وقد وضعوا السكر في باطنه، في باطن القدح، الذي يريد أن يشرب الشاي حلوّاً لا بدّ أن يُحرّك السكر كي يذيبه في عصير الشاي هذا المطبوخ، لكنّ صاحبنا ماذا يفعل إنّهُ يُحرّكُ الملاعة بجانب القدح، السكرُ لن يذوب! الشاي لن يُصبح حلوّاً وهو ما فعلَ شيئاً! سيشرّب الشاي بعد ذلك مُراً ويبقى السكرُ موجوداً في قعر الاستكان، في قعر القدح، هذا هو المثل الشعبي، التعبير الشعبي الذي يجري مجرى الأمثال في ثقافتنا الشعبية العراقية.

عبد الحليم الغزوي

أنا أقول لكم: الَّذِينَ يُحَدِّثُونَكُمْ عِبْرَ الْمَنَابِرِ وَعِبْرَ الْفَضَائِيَّاتِ حِينَ يُحَدِّثُونَكُمْ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ذَوْلِهِ مَوْ يَخُوطُونَ بِصَفِّ الْاِسْتِكَانِ، الْاِسْتِكَانِ وَرَاهِمَ وَهُمَّهَ يَخُوطُونَ هُنَا!!! لَوْ كَانَتْ عِنْدَنَا ثِقَافَةٌ مَهْدُويَّةٌ رَاسِخَةٌ وَاضِحَةٌ لَتَلَمَّسْنَا الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنَ الْحَقَائِقِ.

سَأشِيرُ إِلَى أَهَمِّ النِّقَاطِ الدَّالَّةِ فِي خَارِطَةِ يَوْمِ الظُّهُورِ:

إِنِّي أَتَحَدَّثُ بِلِسَانِ الْمُقَارَبَةِ لَا بِلِسَانِ الدَّقَّةِ الدَّقِيقَةِ فَإِنِّي لَا أَمْتَلِكُ تِلْكَ الدَّقَّةَ الدَّقِيقَةَ إِنَّمَا أَحُومُ حَوْلَ الْمَعَانِي حَوْمًا إِنَّهَا الْمُقَارَبَةُ، سَأشِيرُ بِالْإِجْمَالِ وَأَتَمَنَّى أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ بِالتَّفْصِيلِ فِي بَرْنَامِجِ (زَهْرَائِيُونَ) فَفِي بَرْنَامِجِ زَهْرَائِيُونَ سَأُحَدِّثُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ لَكِنِّي أَنَا هُنَا أُحَدِّثُكُمْ بِالْإِجْمَالِ.

نِقْطَةٌ دَالَّةٌ وَاضِحَةٌ جِدًّا وَأَقُولُ جِدًّا جِدًّا جِدًّا: النِّقْطَةُ الدَّالَّةُ الْوَاضِحَةُ فِي خَارِطَةِ يَوْمِ الظُّهُورِ وَالَّتِي نَحْنُ نَرَاهَا عَلَى مَشْهَدِ الْوَاقِعِ مَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُعَبِّرَ عَنْهَا: (بِخَزَّانِ الْإِمْدَادِ) هُنَاكَ خَزَّانُ الْإِمْدَادِ الْمَهْدُويِّ، وَهَذَا بِحَاجَةٍ إِلَى تَفْصِيلٍ فِي الْقَوْلِ، أَنَا أُحَدِّثُكُمْ بِالْإِجْمَالِ هُنَا.

خَزَّانُ الْإِمْدَادِ: إِنَّهَا قُمْ.

قُمْ الَّتِي سُمِّيَتْ قُمْ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَقُومُونَ مَعَ الْقَائِمِ، وَأَهْلُ قُمْ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَعْشُوا فِي جِغْرَافِيَّتِهَا، قَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى مُنْطَبِقًا بِالدرَجَةِ الْأُولَى عَلَى أَنَاسٍ يَعْشُونَ فِي جِغْرَافِيَّتِهَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ ذَلِكَ، وَهَذَا الْكَلَامُ مَأْخُودٌ مِنْ نَفْسِ حَدِيثِهِمْ، أَنَا لَسْتُ بِصَدِّ الْوَلُوجِ فِي كُلِّ التَّفَاصِيلِ، (قُمْ) الَّتِي صَارَتْ عَنَوَانًا سِيَاسِيًّا، وَرَمَزًا عَقَائِدِيًّا، وَمَأْوَى شَيْعِيًّا، وَإِمْكَانَاتٍ عِلْمِيَّةً، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِ الدِّينِ، عَنْ حَقَائِقِ الْعَقِيدَةِ هُنَا، هَذَا الْعَنَوَانُ الَّذِي صَارَ بَارِزًا بِرُوزِ الشَّمْسِ بَعْدَ انْتِصَارِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيرَانَ، يَعْنِي بِالضَّبْطِ سَنَةَ 1979 مِيلَادِي، صَارَتْ قُمْ عَنَوَانًا وَاضِحًا إِنَّهَا خَزَّانُ الْإِمْدَادِ الْمَهْدُويِّ، إِنَّهَا خَزَّانُ الْاِحْتِيَاطِ الْمَهْدُويِّ، هَذَا وَاضِحٌ وَلِذَا جَاءَ التَّعْبِيرُ مِنْ أَنَّهَا سَتَكُونُ حُجَّةً عَلَى النَّاسِ، هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتُ مَوْضُوعَاتٌ بِحَاجَةٍ إِلَى تَفْصِيلٍ كَثِيرٍ، أَنَا هُنَا أُشِيرُ إِشَارَاتٍ إِجْمَالِيَّةً، مِثْلَمَا وَعَدْتُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ إِذَا مَا سَنَحْتُ لِي فِرْصَةً فِي الْاَيَّامِ الْقَادِمَةِ وَقَدَّمْتُ بَيْنَ اأَيْدِيكُمْ مَجْمُوعَةً أُخْرَى مِنْ حَلَقَاتِ بَرْنَامِجِ زَهْرَائِيُونَ سَأَتَنَاوَلُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

هَذِهِ النِّقْطَةُ الدَّالَّةُ الْأُولَى وَهِيَ وَاضِحَةٌ جِدًّا، حِينَ أَقُولُ وَاضِحَةٌ جِدًّا إِنِّي أَتَلَمَّسُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ خِلَالِ أَحَادِيثِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ، لَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ جُزْأً هَكَذَا وَلَا مُبَالِغَةً، إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ قَنَاةِ الَّتِي أَبْنِي عَلَيْهَا رُؤْيِي لِلْأُمُورِ، أَنَا هُنَا لَسْتُ بِصَدِّ إِقْنَاعِكُمْ وَإِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ

عبد الحليم الغزي

عن الذي يعتلج في صدري، وبنحوٍ مُجملٍ قطعاً المقام مقام إيجاز وليس مقاماً للإسهاب والتطويل، هذه النقطة الدالة الأولى.

النقطة الدالة الثانية: على مقربة من الذين لامستهم الرسالة المهدوية عبر قارورة متحف العتبة الحسينية.

إنهم العراقيون، إنهم الكربلائيون، إنهم الكوفيون، إنهم أبناء السواد الذين قال عنهم أئمتنا أبناء السواد،

أبناء الوسط والجنوب، أبناء سواد الرافدين، هكذا قال الأئمة عنهم: (إنهم منا ونحن منهم) إن كان هناك في أرض السواد من ينطبق عليه هذا الوصف هذه كلمات أئمتنا ما هي بكلماتي، لكن الأئمة قطعاً حين يتحدثون فإنهم يتحدثون بحدود قواعد حكمتهم، لا يكون الكلام هكذا يُطلق على عواهنه من دون حدود ومن دون مطالع ومجاري، فإن الكلمة كما يقولون لتصرف منهم على سبعين وجه ولهم من جميعها المخرج صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولذا فإن مردّ الفهم لكلامهم إلى معاريض قولهم، فإنهم لا يعدون الفقيه من فقهاء الشيعة كما تعدّه الشيعة فقيهاً بنظرهم حتى يعرف معاريض كلامهم صلوات الله عليهم.

- (ثم) نقطة دالة عن مشرق الكوفة، إنها خزائن الإمداد المهدوي.

- والكوفة في العراق إنها مقرّ القرار المهدوي.

متى كانت الرسالة عبر قارورة متحف العتبة الحسينية؟ في العاشر من المحرم سنة 1434 هجري قمري، 2012/11/25.

قُم ظهرت على الخارطة المهدوية، لا أتحدّث عن الخارطة الجغرافية، ظهرت على الخارطة المهدوية سنة 1979.

وها هي الكوفة أيضاً تخرج وتظهر على الخارطة المهدوية سنة 2003، حينما سقط النظام البعثي العفلي الصدامي المجرم.

الرواية هي هي وهذه هي المفردة الرابعة.

الرواية هي هي قصدت بها التي تُعرض في بداية كلّ حلقة من حلقات هذا البرنامج، إنما وضعتها لكم في المُقدّمة ليس جُزافاً، أقرأ عليكم من الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، وهذه الطبعة طبعة دار إحياء دار التراث العربي، الصفحة

عبد الحليم الغزوي

(114) الحديث السادس والثلاثون: (عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ، وَحَتَّى رِوَايَةِ إِمَامِنَا الرِّضَا لَهَا خُصُوصِيَّةٌ لِأَنَّ المَشْرُوعَ المَهْدَوِيَّ انْتَقَلَتْ مَرِحَلَةُ الإِعْدَادِ لَهُ انْتِقَالًا جَدِيدًا زَمَنَ الإِمَامِ الرِّضَا، وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ وَتَبْيِينٍ، لَا أَجْدُ وَقْتًا لَدُنْكَ أَذْهَبُ إِلَى نَفْسِ المَفْرَدَةِ، إِمَامِنَا الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ: كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْنِ - المِنطِقَةُ الَّتِي حَدِثَتْ فِيهَا المَعْرَكَةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَا كَانَتْ فِيهَا بِيُوتٌ وَلَا أُسُوقٌ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى هَذَا الحَالِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، كَرِبَلَاءَ قَبْلَ مِئْتِي سَنَةٍ كَانَتْ صَغِيرَةً جِدًّا، هَذَا الوَصْفُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِمَامِنَا السَّجَّادُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسِيرَ مَعَ التَّارِيخِ فَإِنَّهُ يَنْطَبِقُ بِشَكْلِ قَوِيٍّ، أَنَا لَا أَقُولُ بِلِسَانِ القَطْعِ فَلَرَبَّمَا إِمَامِنَا السَّجَّادُ يَقْصِدُ شَيْئًا آخَرَ وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ مَا يَتَجَلَّى مِنْ لَحْنِ قَوْلِهِ وَمِنْ مُفْرَدَاتِ كَلَامِهِ وَمِنْ وَاقِعِ فِي التَّارِيخِ وَمِنْ وَاقِعِ عَلَى الأَرْضِ، مِنْ كُلِّ هَذِهِ المَعْطِيَّاتِ يَتَشَكَّلُ هَذَا الفَهْمُ - كَأَنِّي بِالقُصُورِ - وَحَتَّى هَذَا التَّعْبِيرُ (كَأَنِّي) الإِمَامُ يَشِيرُ إِلَى تَلَاثِي الزَّمَنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، العِبَارَةُ تُوحِي بِهَذَا المَعْنَى بِشَكْلِ وَاضِحٍ - كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالأُسُوقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ، فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الأَفَاقِ - لَا أَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ طَوِيلٍ، فَإِنَّ الرِّوَايَةَ تُشْرَحُ فِي بَدَايَةِ كُلِّ حَلْقَةٍ بِالصُّورِ وَالفِيدِيُو - فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الأَفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ، الرِّسَالَةُ تُخَاطِبُنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَدْعِي أَنَّنَا خُدَّامٌ لِلْحُسَيْنِ، يَا أَيُّهَا القَاطِنُونَ فِي الحَاضِنَةِ الحُسَيْنِيَّةِ مِثْلَمَا تَغَيَّرَ الثَّرَابُ مِنْ لَوْنِهِ الثَّرَابِي إِلَى اللَوْنِ الدِّمَوِيِّ فِي قَارُورَةِ مِتْحَفِ العُتْبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ، فَإِنَّ الوَاقِعَ مِنْ حَوْلِكُمْ يَتَغَيَّرُ بِحَسَبِ مَضْمُونِ عِنْوَانِ الرِّسَالَةِ مِنْ مُرْسَلِهَا (يَا لَأَثَارَاتِ الحُسَيْنِ) فَهَذَا هُوَ العِنْوَانُ الأَوَّلُ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِنَا العُقَائِدِيَّةِ حِينَ نَذْكُرُ إِمَامَ زَمَانِنَا وَحِينَ نَعَانِقُ بَيْنَ ذِكْرِهِ وَبَيْنَ ذِكْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، فَإِنَّ العِنْوَانَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى أَذْهَانِنَا العُقَائِدِيَّةِ: (يَا لَأَثَارَاتِ الحُسَيْنِ).

- يَا أَيُّهَا القَاطِنُونَ فِي الحَاضِنَةِ الحُسَيْنِيَّةِ إِنَّ خَزَانَ الإِمْدَادِ المَهْدَوِيِّ قَدْ بَدَأَتْ الاسْتِعْدَادَاتُ فِيهِ مِنْذُ 1979 مِيلَادِي.

- وَهَا هُوَ النِّظَامُ الأُمُويُّ المَرْوَانِي يَتَهَاوَى وَتَهَاوَى مِنْ حَوْلِكُمْ سَنَةَ 2003 مِيلَادِي.

- وَهَا نَحْنُ فِي سَنَةِ (2012) 2012/11/25 حِينَمَا وَصَلَتْ الرِّسَالَةُ المَهْدَوِيَّةُ عِبْرَ قَارُورَةِ مِتْحَفِ العُتْبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ.

- إِنَّ الأَرْضِيَّةَ فِي مِصْرٍ تَنْتَهِيًّا فَالْمَنْبِرُ المَهْدَوِيُّ الأَعْلَى سَيَكُونُ فِي مِصْرٍ، فَقَدْ تَهَاوَى نِظَامُ مَبَارِكٍ وَهَا هُمُ الفُطَيِّبُونَ الأَخْوَانِيُّونَ يَتَرَنُّحُونَ.

عبد الحليم الغزي

- وها هي فتنة الشام بدأت إنَّها الفتنة الكبرى، فتنة الشام لمن كان على دراية بأسرار الغيبة وأسرار الظهور فإنَّ فتنة الشام، أتحدت عن الشام الصغير والذي سيؤدي إلى فتنة في الشام الكبير، الشام الصغير سوريا، الشام الكبير لبنان وفلسطين والأردن مع سوريا، فتنة الشام بدأت متى؟

لاحظوا:

خزان الإمداد المهدي ظهر على الخاطرة المهديوية سنة 1979 قم المقدسة.

النظام الأموي المرواني يتهاوى سنة 2003 وبدأ البرنامج الجماهيري الشعبي المهديي إنها الأربعة الأربعين زيارة (فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ -إلى حسين- وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ) في نفس السنة التي سقط فيها النظام سار الناس من الأفاق إلى حسين، وذهبت الأيام والليالي وسار الناس في زيارة الأربعين بعد أن ولى الأمويون والمروانيون.

وجاءت الرسالة المهديوية عبر قارورة متحف العتبة الحسينية، لكن المرجعية السيستانيّة أدام الله بقاءها ودامت ظلالها الوارفة على رؤوس العباد طمرت تلك الرسالة!!! إنَّها لا تُحسن قراءة رسالة إمامها، (إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهًا لَبِيبًا عَاقِلًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ فِي الْقَوْلِ) ما هم بيئوا لنا الحقيقة واضحة صريحة جلية.

سقط النظام البعثي العفلي، العفلي؛ علق من الشام من ديار بني أمية، سقط النظام البعثي العفلي الصدامي الناصبي المجرم، سنة 2003 بعد أن عاث فساداً وبعد أن وصل شره للبلاد والعباد، وها هي الجموع الجماهيرية تتري باتجاه حسين، (فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ) الرسالة وصلت 2012/11/25، خزان الإمداد المهديي ظهر على الخارطة في الشهر الثاني سنة 1979 بشكل رسمي، هذا من الشرق، من شرق مقرّ القرار المهديي إنَّها الكوفة، حيث الحديث هنا عن كربلاء إنَّه حديث عن الكوفة، فأين ستجري هذه الأحداث؟ (كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ) هل نستطيع أن نخرج الكوفة من هذه التفاصيل؟!!

- الكوفة جزء لا يتجزأ من كلِّ هذه التفاصيل.

عبد الحليم الغزي

- وقُم في شرقها هي جزءٌ لا يتجزأ من هذه التفاصيل.
- أنا لا أتحدّث عن الجغرافية ولا أتحدّث عن الحدود الإدارية وعن السياسة، حديثي في جوّ العقيدة وفي ذوق ثقافة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، في هذا الاتجاه، وإنني أتحدّث عن نقاطٍ دالّةٍ في خارطة يوم الظهور، وكلُّ ذلك بحسب ما جاء في كلامهم وحديثهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا في شرق الكوفة.

- أمّا في غربها مصر، مصر حيث يُنصبُ المنبرُ العلويُّ المهدويّ.

وقد بدأت إرهاباتُ الإعلام في مصر منذ بدايات القرن العشرين ليس اليوم، مصر تمهّدت ساحةً للإعلام وللآداب والفنون منذ بدايات القرن العشرين بل ربّما قبل ذلك، يعودُ الكلام إلى مُنتصف القرن التاسع عشر، أنا هنا لا أريدُ أن أُورِّخ بنحوٍ دقيقٍ لكل الحوادث والأحداث، لكنّ مصر تمهّدت للإعلام بشكلٍ واضحٍ منذ بدايات القرن العشرين، وتوثق هذا المعنى فيها منذ مُنتصف القرن العشرين، صارت ساحةً ومركزاً للآداب والفنون والصحافة والإعلام والسياسة، المنبرُ العلويُّ المهدويّ سيبنى هناك.

فخرّانُ الإمداد في شرق الكوفة في قُم.

ومقرُّ القرار في العراق في الكوفة.

ومنبرُ الحقيقة الصادح ولسانها الناطق سيكونُ في أرض الكنانة هناك في مصر.

- الرسالة وصلت 25 / 11 / 2012.

- مبارك خرج من الحُكم 11 / 2 / 2011.

- مرسي وصل إلى الرئاسة 30 / 6 / 2012.

- الرسالة متى وصلت؟ 25 / 11 / 2012.

- مرسي وصل إلى الرئاسة 30 / 6 / 2012، وهنا بدأت شمسُ القطبيين بالكسوف وانهارت كُلُّ آمالهم، لو نجحوا لسدّوا الأفاق بوجه المشروع المهدويّ لمُدّةٍ زمنيّةٍ طويلة، لا زالوا موجودين وذيولهم تتحرّك في وسطنا الشيعي بتلك الثقافة القطبيّة القدرة إلى يومك هذا.

- متى عُزل مرسي؟ 3 / 7 / 2013، لكن حينما وصلت الرسالة كانت شمسُ القطبيين آيلةً للكسوف.

عبد الحلیم الغزوي

الرسالة تقول: يا أيها القاطنون في الحاضنة الحسينية مثلما تغير لون الثراب تغيروا أنتم أيضاً، فإن الواقع من حولكم يتغير، فانظروا إلى تلك النقاط الدالة التي بدأت تُسكّل الحدود الواضحة لخارطة يوم الظهور، أنا لا أوقّتُ أبداً، ولا أتحدّثُ عن سنواتٍ قريبة جداً أبداً، ولا أريدُ أن أُغرّر بعقولكم أبداً، إنّما أتحدّثُ عن مُعطياتٍ وعن حقائق، لا أفرضها على أحد ولا أعدّها قطعياً، ذلك هو ما يعتلج في صدري من قراءتي لرسالة إمام زمني كما أزعم وكما أعتقد، أنا مسؤولٌ عن عقيدتي، مُحاسبٌ وفقاً لعقلي ووفقاً لمعرفتي ولما أمتلكه من معلومات.

أما الثورة السورية الفتنّة الشاميّة متى بدأت؟!

بدأت 15 / 3 / 2011، بعد اشتداد الأوضاع في مصر وبعد خروج مبارك من الرئاسة، مبارك خرج من الرئاسة
11 / 2 / 2011، الثورة السورية الفتنّة الشاميّة كما في الأحاديث بدأت 15 / 3 / 2011، الفتنّة الشاميّة يُمكنني أن أشبّها لكم بالثقب الأسود، إنّها الثقب الأسود الذي سيجرُّ كلَّ قوى العالم! هنا تكونُ الفتنّة في الشّام الكبرى ما بين فلسطين وإسرائيل علامة واضحة جداً، حتّى كتب النصارى تُحدّثنا عن الهرمجدون إنّها الحرب الكبرى، بغض النظر عن صدق هذه النبوءة أو عدم صدقها لكنهم يعتقدون بها، لا أريد أن أتوغّل في هذه الجهة لأنّ الكلام قد يأخذني يميناً ويساراً ولا أريد أن أتشعب في حديثي، الفتنّة الشاميّة سنّسّع وتتسع، إنّها ستبتلع الكثير والكثير من المال العربي ومن السلاح الشرقي والغربي، ومن السياسة بكلّ أشكالها، على المستوى الإرهابي وعلى المستوى الديني وعلى المستوى الأوروبي وعلى المستوى الأمريكي، على جميع المستويات، الفتنّة الشاميّة حتّى لو هدا جانبٌ منها سينتقد جانبٌ آخر، إنّها الأجواء التي سينبت فيها السفيناني؛ العلامة الأهم، لا أريد أن أتحدّث أكثر من ذلك فإنّ البرنامج ليس مُعدّاً للتوغّل في كلّ هذه التفاصيل.

هذه النقاط الدالة لمن كان يمتلك اطلاعاً واسعاً ودقيقاً فيما جاء من أحاديثهم الشريفة بعيداً عن أحاديث المخالفين، لأنّ الذين يُحدّثونكم في البرامج وفي الكتب يخلطون بين حديث أمّتنا وبين حديث المخالفين، أنا هنا أُحدّثكم من حديث الأئمة فقط لا شأن لي بحديث المخالفين، هناك من حديث المخالفين ما يُوافقهُ ويُطابقهُ في حديث الأئمة، فذلك نقبله لأنّه يوافق حديث الأئمة، كما نقبل حديث اليهود والنصارى ونقبل حديث كلّ مُتحدّثٍ قطعاً بحسبه وفي مستوى من مستويات الاعتماد لكنّ الأساس أن يأتي مُنسجماً موافقاً لمنهج

عبد الحليم الغزي

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَكُلُّ حَقٍّ كَمَا يَقُولُونَ خَرَجَ مِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عَلِيٍّ فَقَطْ، كُلُّ حَقٍّ بِأَيْدِي النَّاسِ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ نُبُوءَاتٍ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ اِحْتِمَالَاتٍ زَمَانِيَّةٍ فِيمَا يَأْتِي مِنَ الْأَيَّامِ، أَمَّا أَصْلُ الْعَقِيدَةِ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِمُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ حَدِيثٍ بَعِيدٍ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

المفردة الأولى: حدتكم عنها قارورة أم سلمة.

المفردة الثانية: حدتكم عنها تلاشي الزمن في فناء حقيقتهم صلوات الله عليهم.

المفردة الثالثة: قارورة متحف العتبة الحسينية.

المفردة الرابعة: الرواية التي قرأتها عليكم عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه (كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ...) إلى آخر الرواية الشريفة.

للكثني للفائدة ألفت نظركم إلى أن الرسالة المهدوية التي ظهرت لنا في تحوّل لون تراب قارورة متحف العتبة الحسينية إلى اللون الدموي تُرشدنا إلى أمور كثيرة منها:

صدق الأحاديث التي وردت فيما يرتبط بالمشروع الحسيني.

بحسب قذارات علم الرجال عند مراجع الشيعة فإن أكثر الروايات في الأجواء الحسينية ضعيفة ليست صحيحة، ومنها ما يرتبط برواية قارورة أم سلمة، هذه الواقعة تُنبئنا إلى أن الأحاديث التي يُضعفها مراجع الشيعة بسبب قذارات علم الرجال صحيحة مثلما هي حادثة قارورة أم سلمة.

والأمر هو هو فيما يرتبط بالأحاديث التي تدور معانيها حول المشروع المهدوي.

لأننا إذا ما أحطنا درايةً بتفاصيل هذه الرسالة سيُتضح هذا المعنى واضحاً وجلياً.

وهذه المعجزة تُصدّق ما يحدث من معجزات لزوار الحسين في طريق زيارة الأربعين.

هناك الكثير من المعجزات ومن الكرامات تحدث سنوياً يُنكرها المُنكرون، فهذه المعجزة برأى من الجميع تُصدّق تلك المعجزات، ولا يقولون من أن عصر المعجزات ولى وانتهى، ها هو عصر المعجزات بين أيدينا، فمثلما صدقت هذه المعجزة، المعجزات الأخرى صادقة أيضاً خصوصاً إذا كُنّا نعرف الذين حدثت معهم ونعلم صدقهم ونتحسّس حرارة صدقهم وحُبهم حينما يتحدّثون عنها، كما قلت لكم لا شأن لنا بالمُكذّبين، أنا قلت لكم قبل قليل هذا الهرملة والسربنة احنه نعرفها.

عبد الحليم الغزي

- الحسينُ حُسِيننا..
- وزيارةُ الأربعين زيارتنا..
- والحُجَّةُ بن الحسنِ إمامنا..
- والأحاديثُ أحاديثنا..
- وهذه المعجزاتُ مُعجزاتنا..
- الآخرون يُكذِّبون، يُشكِّكون، براحتهم! نحنُ لا نعبأ بهم..

ذُقْ ما أدوق وبعدهُ قُلْ ما تشاءُ من الفضولِ

وفي كُلِّ ذلكِ إشارةٌ واضحةٌ إلى سفاهةِ المنهجِ الحوزوي.

الذي هو على رأسِ المُشكِّكين بحسبِ قذاراتِ علمِ الرجالِ وقذاراتِ علمِ الكلامِ وقذاراتِ علمِ الأصولِ هو على رأسِ المُشكِّكين فيما يُنقلُ من أحاديثِ العترةِ الطاهرةِ وفيما يُنقلُ من مُعجزاتِ وكراماتِ لهم لكنهم يثبتون المعجزاتِ والكراماتِ للمراجعِ وللفقهاءِ من أصنامهم من دون دليل، من دون سند.

أعتقدُ أنني ذكرتُ لكم ما يكفي فإنَّ وجوهَ الاعتبارِ بهذهِ المعجزةِ كثيرةٌ جدًّا، ذكرتُ لكم من الأمثلةِ ما يكفي.

المفردةِ الخامسة، من المفرداتِ التي اعتمدها في قراءتي التي أزعمها للرسالةِ المهدويَّةِ التي بعث بها إمام زماننا عبرِ قارورةِ متحفِ العتبةِ الحسينيَّةِ، مثلما بعث رسول الله رسالةً عبرِ قارورةِ أمِّ سلمة.

المفردةُ الخامسة: هي الرسالةُ الأولى التي وصلت إلى الشَّيخِ المفيدِ من جهةِ إمام زماننا وذلك في سنة (410) للهجرة.

- قارورةُ أمِّ سلمة سنة (61) للهجرة.
- رواية الإمام السَّجَّادِ عن أنَّ الجموعَ ستسيرُ إلى الحسينِ بعد زوالِ النظامِ المرواني في العراقِ قطعاً كانت بعد الحاديةِ والستينِ أيامَ إمامته لا نعرفُ تأريخها بالضبطِ لكنَّها قطعاً كانت بعد مقتل سيِّدِ الشهداءِ أيامَ إمامةِ إمامنا السَّجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامه عليه.
- الرسالةُ إلى الشَّيخِ المفيدِ التي وصلت من إمام زماننا، إنَّني أتحدَّثُ عن الرسالةِ الأولى وصلت سنة 410 للهجرة.

عبد الحليم الغزوي

- قارورة متحف العتبة الحسينية سنة 1434 للهجرة.
- حدتكم عن تلاشي الزمن لكن لو دققتم النظر فيما بين قارورة أم سلمة وقارورة متحف العتبة الحسينية ستجدون توأماً تشابهاً تعاقباً تطابقاً في كثير من الجهات.
- أما بحسب قراءة الرسالتين فإن الأمر يتضح بصورة جلية جداً.

ما بين رواية إمامنا السجاد والتي ترتبط بقارورة متحف العتبة الحسينية، قد تقولون من أي جهة ترتبط من جهة أن الرواية تحدت عن تحضر مدينة كربلاء: (كأنني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين، وكأنني بالأسواق قد حفّت حول قبره) بعد ذلك يكون الحديث عن انقطاع ملك بني مروان ثم تسيير الناس من كل الآفاق باتجاه الحسين.

لو لم تكن هذه الظروف مُحَقِّقة فلا معنى لهذه المعجزة حينئذٍ من يُصدِّقها؟! مع كل هذا وطموها، طمرتها المرجعية، بسبب هذا التحضر، بسبب الحرية، وبسبب الفسحة التي وجدتها الشيعة في العراق، كل الظروف التي تحدت عنها رواية الإمام السجاد هي التي تصنع مجالاً واضحاً وبيناً لأن تتحرك هذه المعجزة وهذه الرسالة في واقعنا الشيعي، ومع ذلك فإن السيد السيستاني طمرها في مهدها! ما أنا قلت لكم مرجعية السيد السيستاني منهجها منهج الطمر وسأحدتكم عن ذلك.

هناك تعانق واضح بين قارورة أم سلمة وقارورة متحف العتبة الحسينية من جهات كثيرة. وهناك تعانق بين رواية الإمام السجاد وما سأقرأه عليكم من الرسالة الأولى التي وصلت من إمام زماننا إلى الشيخ المفيد.

أعيد قراءة رواية إمامنا السجاد صلوات الله عليه: كأنني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين، وكأنني بالأسواق قد حفّت حول قبره - هناك مكان مقدس؛ روضة الحسين - فلا تذهب الأيام والليالي حتى يسار إليه من الآفاق وجموع كثيرة تتحرك من الآفاق.

النقطة الأولى: هناك مكان مقدس (كأنني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين، وكأنني بالأسواق قد حفّت حول قبره - مكان مقدس - فلا تذهب الأيام والليالي حتى يسار إليه من الآفاق) جموع كثيرة تسيير إليه من الآفاق.

من هم؟ قطعاً الشيعة، لا نتوقع من اليهود أو النصارى أو من الوهابيين الذين يريدون هدم قبره

عبد الحليم الغزي

صلواتُ الله عليه، الَّذِينَ يسيرون من الآفاق هم الشيعةُ (وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ)
بالله عليكم

هل تشكّون في أنّ هذه التفاصيل لا ترتبط بسقوط النظام الصّدّامي وبزيارة الأربعين
وبتحضّر كربلاء؟! ثمّ تأتينا هذه المعجزة في الحرم الحسيني، من دون هذه الظروف لا
يُمكن أن تُصدّق هذه المعجزة ولا يُمكن أن تصل هذه الرسالة وإن كانت مرجعيّة السيستاني
قد طمرت هذه الرسالة.

نذهب إلى ما جاء في رسالة إمام زماننا إلى الشّيخ المفيد:

أنا أقرأ عليكم من كتاب (الاحتجاج) وهو أقدم مصادر هذه الرسالة بين أيدينا فعلاً،
الاحتجاج لشيخنا الطبرسي وهذه الطبعة طبعة مؤسسة الأعلمي، الطبعة التي في مجلّد
واحدٍ جعلوا الجزأين، الصفحة (498) سأقرأ جانباً من الرسالة لأنني إذا ما قرأتها كلّها
سأحتاج إلى شرحها وإنّما سأذهب إلى موطن الحاجة من هذه الرسالة فقط: (ثمّ تَنْفَرِجُ
الْغُمَّةَ مِنْ بَعْدِ) انفراج الغمّة عمّن؟ عن الشيعة، لأننا إذا قرأنا الرسالة من أولها هي خطابٌ
بالأساس للشّيخ المفيد وكبار زعماء ومراجع الشيعة، ومن خلالهم يكون الخطاب لعامة
الشيعة، فقد جاء في نهاية الرسالة: (هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ - إلى الشّيخ المفيد، إلى أن تقول الرسالة -
فَاحْتَفِظْ بِهِ وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِنَا الَّذِي سَطَرْنَا بِهِ مَا لَهُ ضَمَّنَاهُ أَحَدًا - يبدو أنّ الرسالة بخطّ
الإمام - فَاحْتَفِظْ بِهِ - احتفظ بهذا الكتاب بهذه الرسالة - وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِنَا الَّذِي سَطَرْنَا
بِهِ مَا لَهُ ضَمَّنَاهُ أَحَدًا وَأَدِي مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ - مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ من كبار زعماء الشيعة،
من كبار الشيعة - وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُمْ - عموم الشيعة - بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) الرسالة
أساساً موجّهة إلى الشّيخ المفيد وعبره إلى كبار زعماء ومراجع الشيعة ومن خلالهم إلى
عامّة الشيعة.

الرسالة في مضمونها كلّها بخصوص الشيعة: ثمّ تَنْفَرِجُ الْغُمَّةَ مِنْ بَعْدِ - غُمَّةٌ على الشيعة -
ثمّ تَنْفَرِجُ الْغُمَّةَ مِنْ بَعْدِ بِيَوَارِ طَاعُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ - بيوار؛ بهلاك، بهلاكٍ شديدٍ لطاغوتٍ
من الأشرار - ثمّ تَنْفَرِجُ الْغُمَّةَ مِنْ بَعْدِ بِيَوَارِ طَاعُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ ثُمَّ يَسْتَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّفِقُونَ
الْأَخْيَارَ (يستترّ) من السرور؛ ويفرحون بهلاكه، فهناك هلاكٌ لطاغيةٍ وبهلاك هذا الطاغية
ستفرح الشيعة، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْأَفَاقِ - الحجّ أيضاً إلى أين؟ إلى مكانٍ مقدّسٍ
ومن الأفاق - وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْأَفَاقِ مَا يُؤَمِّنُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ
وَاتِّفَاقٍ وَنَنَا، هنا يتدخّل الإمام ونفس الشيء يكون برنامج زيارة الأربعين، نلاحظون

عبد الحليم الغزي

الظروف هي الظروف، الأحداث هي الأحداث، الأحداث، أنا لا أقول إن رسالة الإمام للشيخ المفيد ترتبط بأيامنا، أبداً، ترتبط بأيامه، ولكن هناك أسرارٌ في الحوادث والأحداث التي ترتبط ببرنامج إمام زماننا هناك تنسيقٌ واتساقٌ كما هو يقول: وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْأَفَاقِ مَا يُؤَمِّنُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ - فهناك ما يشيرُ إلى إشرافه على تلك الأحداث- وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ، المطلوب بحاجة إلى شرحٍ وفير، أنا أكتفي بالإشارة فقط، أتمنى أن أشرح لكم هذه المطالب في برنامج زهرانيون إن وُفِّتْ لتقديمه.

فمثلما لإمام زماننا عنايةٌ ورعايةٌ بحُجَّاجِ الشَّيعةِ الْآتِينَ مِنَ الْأَفَاقِ كَذَلِكَ لَهُ عِنَايَةٌ وَرِعَايَةٌ بِرُؤَاةِ الْحُسَيْنِ الْآتِينَ مِنَ الْأَفَاقِ بَعْدَ هَلَاكِ طَاغِيَةِ بَنِي مَرْوَانَ، هنا في رسالة الشيخ المفيد طاغيةٌ هلك وفرح الشيعة بذلك وسار حُجَّاجُهُمْ مِنَ الْأَفَاقِ، الشيعة في تلك العصور حينما كانوا يتوجهون إلى الحج كانوا يتأملون ظهور الإمام، في كُلِّ سَنَةٍ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ كَانُوا يَتَأَمَّلُونَ الظهور في تلك السنة، هذه ليست احتمالات، هذه حقائق وتفصيل ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَفِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، لستُ بصدد الخوض في تفاصيلها والإشارة إلى مصادرها.

أقرأ عليكم الرواية عن الإمام السَّجَّادِ وَأَعُوذُ فَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا إِلَى الشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَقَارَنُوا بَيْنَ الْعِبَائِرِ، السَّجَّادِ يَقُولُ: كَأَنِّي بِالْفُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ، طَاغِيَةُ مَرْوَانِي يَنْتَهِي، الشَّيعةُ تَفْرُحُ بِتَحَرُّكِهَا بِاتِّجَاهِ الْحُسَيْنِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَفَاقِ.

وها هو إمام زماننا مع الشيخ المفيد: ثُمَّ تَنْفَرُجُ الْعُمَّةُ مِنْ بَعْدِ بِيَوَارِ طَاعُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ ثُمَّ يَسْتَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْأَفَاقِ مَا يُؤَمِّنُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ.

وبحسب قواعد الزيارات الحسينية فإنَّ الله ينظرُ إلى زُورِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى حُجَّاجِ الْبَيْتِ، يعني أنَّ الإمام الحُجَّةَ يَنْظُرُ إِلَى زُورِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى حُجَّاجِ الْبَيْتِ،

عبد الحليم الغزي

المطالب مُتداخلة ومُنسقة ومُنظمة مثلما قال إمام زماننا: (وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوَفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ).

ومن هذا النظام والاتساق في الشأن الحسيني، في شأن زوّار الحسين ما ظهر من رسالة في قارورة متحف العتبة الحسينية.

أهم ما في الرسالة من توجيه إلينا عموماً، إلى كُليّ الشيعة: فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبَ مَا يُذْنِبُهُ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَعْتَهُ فُجَاءَةً حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ وَيَلْطِيفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ.

هذا مُجملٌ لأنني إذا أردتُ أن أذهب باتجاه التفاصيل فإنّ البرنامج لن ينتهي في هذه الحلقة، أحتاج إلى حلقاتٍ وحلقاتٍ وحلقاتٍ، وأنتم تعرفون صدق قولي حين أقول من أنني سأحتاج إلى حلقاتٍ وحلقاتٍ، لا كخطباء المنبر الحسيني أو المُتحدّثين على شاشات التلفزيون حينما يذكرون موضوعاً ويقولون هذا يحتاج إلى مُجلّدات وهم عاجزون عن أن يتحدّثوا عنه في دقيقتين! أنتم جرّبتموني حينما أقول هذا الموضوع يحتاج إلى حلقاتٍ وحلقاتٍ فهو في الحقيقة يحتاج إلى أكثر من ذلك.

أنا أجملتُ لكم الكلام ولكنني أقودكم إلى جهةٍ مهمّةٍ جدّاً:

إلى الرواية التي أكرّرها دائماً وحتى في الحلقة الماضية جعلتها محوراً لأهمّ حديثي، إنّه رواية أبي خالد الكابلي عن إمامنا السجّاد، أنا أقرأ عليكم من (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق، وهذه الطبعة طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، فم المقدّسة، الصفحة (353) من الحديث المرقّم رقم (2) الحديث طويل، أقتطع منه موطن الحاجة، إمامنا السجّاد يقول لأبي خالد الكابلي: يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ -لماذا؟- لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، مَنْ كَانَ عَقْلُهُ بِهَذَا الْمَسْتَوَى، مَنْ كَانَ عَقْلُهُ قَرِيباً مِنْ هَذَا الْمَسْتَوَى بِإمكانِهِ أَنْ يَنْلَمَسَ الْمَعَانِي بِأَعْمَقِ مِمَّا شَرَحْتُ وَوَضَّحْتُ لِأَنَّيَ أُسَاساً لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَإِنَّمَا أَحُوْمُ عَلَى الْمَعَانِي حَوْماً، مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَلَا أَظُنُّ أَحَداً فِي عَالَمِنَا الشِّيْعِيِّ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، هَذَا وَصِفٌ لِمَجْتَمَعٍ شِيعِيٍّ كَانَ يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ مَرَاجِعٌ، طَمَرُوا الْحَقَائِقَ فِيهِ وَطَمَرُوا الْعَقْلَ الشِّيْعِيَّ، مِثْلَمَا تَفَعَّلُ مَرَجِعَاتُنَا الشِّيْعِيَّةُ

عبد الحليم الغزوي

الآن، بالضبط مثلما تفعل مرجعية السيد السيستاني بطمر العقل الشيعي، القضية ليست خاصة بمرجعية السيد السيستاني، المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية منذ أن تأسست الحوزة في النجف، أسسها الشيخ الطوسي برنامجه الأساسي: (طمر العقل الشيعي تحت ركام الثقافة الشافعية المعتزلية) ومن خمسينات القرن العشرين إلى الآن أضفنا إليها قذارات الفكر القطبي النجس.

برنامج أيمتنا: (إثارة دفاين العقول) هذا هو برنامج محمد وآل محمد، من لم يعمل بهذا الاتجاه فإنه يعمل باتجاه معاكس لمشروع إمام زماننا.

أول خطوة يقوم بها الحجة بن الحسن أن يضع يده على رؤوس العباد، لماذا؟ كي يجمع بها عقولهم، من لا عقل له لا دين له، ومن لا دين له لا عقل له، العقل هو مدار برنامج محمد وآل محمد، ولذلك كل ما يقومون به هو في هذا الاتجاه لإثارة دفاين العقول.

الذي نلاحظه على مراجعنا من بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا يتحركون باتجاه دفن العقل الشيعي، حتى قضوا على العقل الشيعي تماماً، طمروه تحت أنقاض الثقافة الناصبية القذرة.

نحدث عن المرجعية المعاصرة:

إنها مرجعية السيد السيستاني، بحسب اعتقادي، قد تختلفون معي، بحسب اعتقادي منهج هذه المرجعية منهج السيد السيستاني بالضبط هو منهج الطمر.

الخلاصة: طمر العقل الشيعي، هذا هو الموجود على أرض الواقع، أنا لا أتهم الرجل بالنية السيئة، هكذا نشأ وهكذا تعلم وهكذا تربى وسار على سيرة الذين سبقوه، إنه منهج الطمر. لخصت الكلام في عدة نقاط كي لا يطول الحديث:

أولاً: على مستوى منهج الحوزوي.

على مستوى منهج الحوزوي بحسب ما يتبناه من متبنيات فإنه يطمر أكثر من 95 بالمئة من حديث العترة الطاهرة، منهج الموجود إن لم يكن كذلك ردوا علي! ما أنا هذا الذي وجدته بعد التتبع، أكثر مراجع الشيعة تضعيفاً للحديث عبر التاريخ السيد البروجردي وهو أستاذ السيد السيستاني وتأثر به السيد السيستاني كثيراً، السيد حسين البروجردي في مدينة قم، والسيد الخوئي في النجف، هاتان الشخصيتان هما الأكثر تضعيفاً

عبد الحليم الغزوي

عبر التاريخ من كبار المراجع، قطعاً الآن السيد السيستاني هو أكثر تضعيفاً منهما، لكن السيد السيستاني هو حرف في كتاب كبير اسمه الخوئي، المنهجية أساساً للخوئي.

من أبرز تلامذة الخوئي الذين دمروا حديث أهل البيت عملياً أيضاً من مراجع الشيعة في أفغانستان وقد حدثتكم عن هذا في البرامج السابقة: (الشيخ آصف محسني) الذي توفي قريباً، عملياً هو أكثر وأبرز تلامذة الخوئي تضعيفاً وتدميراً لحديث أهل البيت، وهذا الرجل في كتابه (بحوث في علم الرجال) يتعجب كثيراً من السيد السيستاني ومنهجيته في قبول أقوال الرجاليين وتضعيف حديث أهل البيت ويقول عن هذه المنهجية: (لا يقول بها عاقلٌ سوى هذا السيد) وهو من أصدقاء السيد السيستاني ومن الذين باحثوه واشترك معه في الدرس والبحث مثلما يبين في كتابه، كان على صلة قريبة من الصداقة والمودة مع السيد السيستاني،

الشيخ آصف محسني هو أبرز تلامذة الخوئي المُدمرين لحديث أهل البيت ويتعجب من منهجية السيد السيستاني ويقول بأنه: (لا يقول بها عاقلٌ إلا هذا السيد) يُشير إلى السيد السيستاني وفي حاشية الكتاب يقول: (يوافقه في هذا الاتجاه السيد محمد باقر الصدر) ما هم شربوا من إناء واحد، من نفس الإناء، "لديه آراء غريبة السيد السيستاني بهذا الصدد" بحيث يُقدم قول ابن الغضائري على غيره، وهو السيد السيستاني أنا أقسم بأمر المؤمنين ما رأيت كتابه، لأنه لم يري أحد كتاب ابن الغضائري وإنما له أقوال مُتناثرة.

أنا لا أريد أن أناقش السيد السيستاني في آراءه لكن الخلاصة: منهجيتُه الحوزوية طمرُ حديث أهل البيت،

فهو طامرُ حديث أهل البيت من الدرجة الأولى، ولذا حينما يزوره الخطباء أيّة نصيحة يُقدمها لهم؟ أن يتركوا الأحاديث التي يذكرونها على المنابر، لماذا؟ لأنها ضعيفة، الخطباء لا يتلزمون بوصاياهم لا حُباً في الأحاديث ولا اعتقاداً بها، لكن إذا لم يقرأوا هذه الأحاديث على المنابر، هم يحفظون مجموعة من الأحاديث في كل مكان يردونها، حينئذ لا يبكي أحد في المجلس وحينئذ ستقطع الدولارات! فسند هذه الأحاديث: (رواها دولار عن دولار عن دولار!!!) بالنسبة للخطباء سندٌ مدولر! السند المدولر بحسب علم الدراية المعاصر هو السند الصحيح المُتقن!!! هذا هو السند المدولر!!

فمنهجية السيد السيستاني طمرُ الحديث، عملية طمر، تضعيفٌ للحديث إلى أقصى ما يمكن، مثلما كان السيد الخوئي أيّة رواية تُعرض عليه يُضعفها، أي حديث يُعرض عليه يُشكك

عبد الحليم الغزوي

فيه، إلى الحدِّ الذي في أحدِ المرّات قال له أحدُ تلامذته الجالسين بقربه وقد أخرج مصحفاً من جيبه، أخرج القرآن فقال له: سيّدنا، ما تشوف النا بالله هذه الرواية سندها صحيح ضعيف؟! لكثرة ما كان يُضعّف من الروايات في ذلك المجلس هو دائماً هكذا، السيّد السيستاني يُضعّف الروايات أكثر من السيّد الخوئي، عمليّة طمر، طمرُ الأحاديث، هذا منهجُ الحوزوي ووصيَّته للخطباء والمبلّغين أن يطمروا الأحاديث أيضاً.

منهجُ التبليغي الإعلامي:

حينما يرسم منهجاً للمبلّغين للإعلام منهجاً أيضاً هو طمرُ لتفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، لأنّه يُعلي من شأنِ الوائلي، الوائلي مجالسه من أولها إلى آخرها تشتملُ على ثقافة الفخر الرازي وسيدِّ قُطب ورشيد رضا والطبري، لكن في الأعمّ الأغلب أكثر من 90 بالمئة من حديثه يأخذه نصاً من الفخر الرازي، فحينما يأتي

ويُعلي من شأنِ الوائلي فضائياته دائماً على خطِّ الوائلي، مؤسّساته دائماً تُشيدُ بذكرِ الوائلي، نصائحُ للخطباء أن يسيروا على منهجِ الوائلي، تكريمٌ مستمرٌّ للوائلي وشأنه وذكره، كلُّ ذلك طمرُ لتفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الذي جهله الوائلي، مُطلقاً لا يفقه منه ولا كلمة، ولا كلمة، وما يذكره مُوافقاً لمُحمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فهو قد أخذه من الفخر الرازي.

فمنهجُ التبليغي أعني السيّد السيستاني هو طمرُ تفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وذلك نقضٌ صريحٌ لبيعة الغدير، فهي عمليّة طمرٍ لبيعة الغدير، بيعة الغدير ليست لقلقة لسانية من أننا نُباع عليّاً في الغدير

(اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهِ) وأن تُقيم احتفالاتٍ تُقرأ فيها المدائح.

بيعةُ الغدير تعني أولاً: أن نأخذ التفسير فقط من عليٍّ وآلِ عليٍّ، وهذا ما رفضه مراجعُ الشيعة من بدايات عصر الغيبة إلى الآن، وبالنسبة للسيستاني فإنّه يُؤكّد هذا الأمر بدعمه للوائلي ولأمثال الوائلي ممّن لا يفقهون شيئاً من تفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ للقرآن بل يسخرون منه ومرّت علينا الوثائق.

- فالسيستاني في منهجِ الحوزوي: يطمر الأحاديث.
- وفي منهجِ التبليغي والإعلامي: يطمرُ بيعة الغدير من الجهة العمليّة لا من جهة لقلقة اللسان، إنّه يطمرُ تفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عبر نشر فكر مدرسة الوائلي.

عبد الحليم الغزي

أما في منهجه العقائدي:

على مستوى البراءة فقد طمر البراءة بهذا المنهج الأخرق الذي طرحه منهج (أنفسنا) أنا أقول السيّد السيستاني حين يقول عن مخالفي أهل البيت من أنهم أنفسنا هو صادق في قوله أو أنه كاذب على سبيل المجاملة والتقية؟!!!

- إذا كان صادقاً في قوله: فإنّ هذا الرجل خرج من التشيع، هذه عقيدة باطلة مخالفة لبديهيات ثقافة محمّد وآل محمّد.

- وإذا كان كاذباً مجاملاً: فهذه سفاهة لأنّ هذا كذب أكثر من اللازم! السنّة أنفسهم لا يُصدّقون بهذا الكلام.

هو بين حالين السيّد السيستاني في طرحه لمنهج (أنفسنا):

إمّا أن يكون صادقاً هو يعتقد بذلك وهذا خروج من التشيع، هذا طمر للبراءة، حينما نطمّر البراءة نخرج من التشيع، من التشيع العقائدي، ربّما يبقى في التشيع العام باعتبار حُبّه وولائه لعلّي وآل عليّ، لكن حينما نطمّر البراءة بهذا الطرح الغريب، كلّ آيات القرآن، كلّ أحاديث البيت، كلّ الزيارات، كلّ الأدعية ترفض هذا الطرح، إذا كان صادقاً فإنّه يخرج من التشيع العقائدي لأنّ هذا الطرح يطمّر عقيدة البراءة طمراً.

وإذا كان كاذباً على سبيل المجاملة، على سبيل التقية فهذه سفاهة لأنّ هذا الكلام أكثر من اللازم كما يُعبّر في أوساط الناس (over) هذا، هذا فوق الشيء الطبيعي، حتّى السني لا يُصدّق بهذا الكلام! فهذا وضع للشيء في غير محلّه، ووضع الشيء في غير محلّه خلاف الحكمة، وخلاف الحكمة سفاهة.

هذا على مستوى البراءة فإنّ منهج أنفسنا حتّى لو كان على سبيل التقية طمر عقيدة البراءة في الواقع الشيعي، طمرها طمراً، طمر عقيدة البراءة عند مُقلّديه وأتباعه طمر العقيدة طمراً بالكامل، فلأجل أن ينسجم حديثهم مع هذا المنهج الضال الأخرق؛ (منهج أنفسنا) فإنّهم يتنازلون عن كثير ممّا هو مرتبط بعقيدة البراءة.

أما على مستوى الولاية:

فإنّ السيّد السيستاني في الاحتياطات الوجوبية يُرجع إلى الشّيخ إسحاق الفيّاض، بالنتيجة أهو أرجع الناس بنفسه أم أنّ مكتبة يُرجع الناس هو عالمٌ بذلك، في الاحتياطات الوجوبية

عبد الحليم الغزي

في الرسائل العملية والتي يجوز فيها الرجوع تقليداً بحسب ما هو المعروف بين مراجع الشيعة إلى فقيه آخر فإنهم يرجعون الناس إلى الشيخ إسحاق الفيّاض.

أنا أسأل السيّد السيستاني: أليست من شرائط مرجع التقليد الإيمان؟! الإيمان بحسب هذا المذهب الهجين؛ مذهب التشيع المرجعيّ: أصول الدين خمسة، الأصل الخامس الإمامة، وهذه الأصول هجينة لا علاقة لها بآل مُحَمَّد، التشيع لآل مُحَمَّد: الدين له أصل واحد هو الإمام المعصوم وانتهينا، وسائر المطالب العقائدية تتفرّع عنه، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ فَصَدَّهُ تَوَجَّهُ إِلَيْكُمْ)، (أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) هذه المضامين التي نقرأها في الزيارة الجامعة الكبيرة وفي زيارة آل يس المرويّة عن إمام زماننا.

التشيع لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بحسبهم: الدين له أصل واحد هو (الإمام) وليست الإمامة! (الإمام) وهذا الموضوع تحدّثت عنه كثيراً وبالأدلة والوثائق.

لكن بحسب التشيع الهجين؛ تشيع المراجع:

أخذنا أصول الدين الثلاثة من الأشاعرة: (التوحيد، النبوة، المعاد).

وأخذنا (العدل) من المعتزلة.

الطوسي أضاف إليها (الإمامة) وشرّع لنا هذا الدين ووضع لنا هذه العقائد منذ أن أسست الحوزة في النجف، ومُنذُ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا أصول الدين خمسة التي هي أساساً أخذت من الأشاعرة النواصب ومن المعتزلة المخالفين لآلِ مُحَمَّد، ووضعوا معها الإمامة، هذا ما هو التشيع لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا ما هو الإيمان بحسب مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وإنما بحسب المراجع.

الشيخ إسحاق الفيّاض لا يعتقد أن الإمامة من أصول الدين، فلا ينطبق عليه تعريف الإيمان حتّى بحسب هذا المنهج الهجين! ما نحن عرضنا دروسه وكيف أنّه يُصرّ على أنّ الإمامة من فروع الدين، إذا كانت الإمامة من فروع الدين هذا يعني أن أصول الدين أربعة: (التوحيد، النبوة، والمعاد، والعدل) التوحيد والنبوة والمعاد للأشاعرة والعدل للمعتزلة، الإمامة حوّلتها الشيخ إسحاق الفيّاض إلى أنّها من فروع الدين، لا ينطبق عليه تعريف المؤمن بحسب هذه المنظومة: (منظومة التشيع الهجين!) أنا لا أتحدّث عن التشيع لمُحَمَّدٍ

عبد الحليم الغزي

وآل مُحَمَّد، بالنتيجة وصف المؤمن لا ينطبق على كُلِّ المراجع حينئذٍ لأنَّهم يدينون بأصول الدين الخمسة.

نحنُ والتشيعُ الهجين؛ التشيعُ المرجعي:

التشيعُ المرجعي معروفٌ من أنَّ المؤمن لأبَدٌ أن يعتقد بأصول الدين الخمسة.

الشيخ إسحاق الفياض يُحوّل هذا الأصل إلى فرع، يعني أصول الدين تكون أربعة، فنيًا، اصطلاحياً ماذا تقولون؟! منهجياً، صناعياً، ماذا تقولون؟! هل ينطبق تعريف المؤمن حينئذٍ على الشيخ إسحاق الفياض؟! هو شيعيٌّ بالمعنى العام، يحبُّ أهل البيت لكن بحسب مُصطلحاتكم، مُصطلحات علم الكلام المؤمن في علم الكلام لأبَدٌ أن يعتقد بأصول الدين الخمسة، فحينما يُحوّل أصلاً إلى فرعاً لا ينطبق عليه تعريف المؤمن!

فهذا نظرُ السيّد السيستاني إلى محلِّ الإمامة ومحلِّ الولاية في العقيدة، لا يعبأ بها إن كانت من أصول الدين أم كانت من فروع الدين، ولذا يُعيد الشيعة في التقليد في مسائل الاحتياط الوجوبي إلى إسحاق الفياض، هذه حقائق، كذبوني إذا استطعتم! هذه حقائق وأنا عرضتها بالوثائق، كذبوني إذا استطعتم! عملية طمر واضحة، عملية طمر لعقيدة البراءة عن طريق منهج (أنفسنا) عملية طمر لعقيدة الولاية عن طريق إرجاع الناس إلى فقيه شيعي لا يعتقد بأن الإمامة من أصول الدين، هي من فروع الدين! هذه عملية طمر للولاية، ما أنا قلت هذه المرجعية منهجها الطمر.

أمّا على المستوى العملي:

هناك طمرٌ واضحٌ لأيِّ شيء يُقال له عمل، السيّد السيستاني ليس لديه درس، ربّما في السابق كان يُدرّس لكن الآن مُنذُ أن صارت المرجعية العليا له ومُنذُ أن صار سلطان الشيعة خصوصاً من 2003 ونازل لا يُدرّس، ما عنده درس، لا تُوجد خطابة مطلقاً، لا درس، لا خطابة مطلقاً بكُلِّ أشكالها، لا إعلام مطلقاً، لا تلفزيون، لا راديو، لا إنترنت، لا صحافة، لا مجلّات، إطلاقاً لا علاقة له بهذا الواقع، لا مشاركات، لا ندوات، لا صلاة جماعة ولا جمعة، لا مشاركة في الأجواء الحسينية لا من قريب ولا من بعيد، لا مشاركة في مناسبات الأئمة في أفراسهم أو في أحزانهم، لا في بيته ولا خارج بيته، لم ينبس ببنت شفة بخصوص من ينوب عنه! كيف ينوب عن صاحب الزمان كما تقولون ولم يُحدِثنا حتّى لمدّة نصف ساعة؟!!! إنّه مُقبِلٌ على الموت، هذه الأيام أيامه الأخيرة، أنا لا

عبد الحليم الغزوي

أعرف الآجال ولكن الرجل في أخريات أيامه، رُبما أموت قبله أنا لا أعرف الآجال ولكن هو الآن في السنة الثانية والتسعين من عمره، لم يُحدِّث الشيعة عن الجهة التي ينوب عنها عن الإمام الحُجَّة ولو لمدة نصف ساعة بأيِّ لُغة كان لم يُحدِّث الشيعة، عملية طمر في كُلِّ الاتجاهات!

يعني هذا المنهج الذي لا فيه درس، لا خطابة، لا إعلام، لا مشاركة، لا ندوات، لا مشاركة في المراسم الحسينية، لا مشاركة في المناسبات، لا زيارات للأئمة، أمير المؤمنين في جواره لا يذهب إلى زيارته، لم يزر الحسين صلوات الله وسلامه عليه طيلة هذه السنين، لا زيارات لا ندوات لا مشاركات، عملية سلبية بالكامل إنها عملية طمر، طمر في جميع الاتجاهات!!

طمرٌ للحقائق الاجتماعية والسياسية بالسكوت عن الفساد والفاستين، أتحدت عن الفساد الديني، عن الفساد السياسي، وقد قرأت عليكم فتاواه ووصاياه في بيانه الذي وجهه للخطباء والمبلغين المشحون بالأخطاء والاشتباهاات يُوصيهم أن يتستروا على المراجع حتى لو أنهم زلوا زلات عقائدية!

في فتاواه في رسالته العملية (الفقه للمغتربين) يفتي بوجود التستر على وكلائه الفاستين حتى لو كان المكلف قاطعاً بأن هذا الوكيل فاست فإنه يُفتي بوجود التستر على الفاستين.

في كتاب (النصوص) الذي جمع فيه حامد الخفاف النصوص الصادرة من السيستاني نفسه ومن ولده ومن مكتبه حينما يسأل السائلون عن فضح أسرار البعثيين بعد سقوط النظام وانتشار الكثير من الوثائق، لا يجوز فضح أسرار البعثيين، عملية طمر، طمر لكل شيء، أنا لا أتهم الرجل بسوء النية لكن هكذا نشأ وهكذا تربى، ما ذنبنا نحن؟! إذا كان الأمر شخصياً في حياته الشخصية فذلك شأنه، لكن أن يُمارس منهج الطمر على الأمة فهذا لا يجوز له بأيِّ وجه من الوجوه.

الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نتلمسه واضحاً ويُبادر إليه سريعاً: الاهتمام بشؤون السنة، بشؤون المخالفين لأهل البيت، بشؤون رموزهم وشخصياتهم أو بشؤونهم عموماً، إلى الحد الذي في قانون الانتخابات تدخل السيد السيستاني، هذه معلومة حقيقة ما هي للاستهلاك الإعلامي، تدخل في قانون الانتخابات بشكل السنة يُحصلون على مقاعد أكثر من استحقاقهم، فقالوا له: إن الشيعة سيخسرون مقاعد وسيحصلون على أقل من استحقاقهم! قال: لا بأس، المهم أن السنة يُحصلون على مقاعد أكثر من استحقاقهم، فعلاً هو هذا الذي

عبد الحليم الغزي

حدث، وقانون الانتخابات مبني على هذه الرؤية: (أنَّ السُّنَّةَ ينالون من المقاعد أكثر من استحقاقهم) هذه المعلومة دقيقةٌ مئة في المئة، فليُكذِّبوا! تدخل في قانون الانتخابات إلى هذا الحد، ويقولون من أن السيستاني لا يتدخل!! تدخل في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ ولكن بالمقلوب! قانون الانتخابات بهذه الطريقة السيستانيَّة تمَّت صياغته أن يُحصَل السُّنَّة في العراق من المقاعد أكثر من استحقاقهم، وأن يُحصَل الشيعة في العراق من المقاعد أقل من استحقاقهم، مثلما قلت لكم هذا الكلام ما هو للاستهلاك الإعلامي، هذه حقيقةٌ وإذا ما سنحت فرصة سأتىكم بالوثائق.

طَمَرَ تربة الحسين:

مُعجزةٌ حدثت، مُعجزةٌ غيبيةٌ يا أيُّها السيستاني! أنت أفهم من الغيب؟! من الذي صنع هذه المعجزة؟!!

- الحسين؟ ما أنت أفهم الحسين.

- الملائكة؟ ما أنت أفهم من الملائكة.

- صاحبُ الزمان؟ ما أنت أفهم من صاحب الزمان.

هذه المعجزةُ أكانت مُعجزةً فقط أن تربةً تحوّلت من لونٍ إلى لونٍ لماذا تطمرها؟! أمّا إذا نظرنا إليها على أنها رسالةٌ من الإمامِ الحُجَّة كما أزعم أنا ولا أريدُ أن أفرض رأيي لا على السيستاني ولا على غيره فحينئذٍ تكون القضيةُ طامةً كبرى!! فكيف أنت نائبه ولا تعرف رسالته؟! وكيف أنت نائبه وفي الوقت نفسه تطمر رسالته؟! إنا لا أستغربُ هذا أبداً، فإن كبار مراجع الشيعة الذين يُقال عنهم أنهم نُواب صاحب الزمان يدعون الله أن يموتوا قبل ظهوره! فكيف هم نُواب له؟! عرضت بين أيديكم في الحلقة الماضية الفيديو الذي يتحدّث فيه المرجع النجفي المعاصر السيّد علي الحسيني البغدادي عن مراجع ونماذج من كبار مراجع الشيعة ممّن يُقال عنهم أنهم نُواب صاحب الزمان وهم لا يريدون لصاحب الزمان أن يظهر في أيام مرجعيتهم!! هل سمعتم بنوابٍ لرئيسٍ أو ملكٍ هكذا يتكلّمون؟! فقط مراجعنا، كُله بالمقلوب، كُله بطريقةٍ استبداريةٍ، دمّرنا هؤلاء المراجع، دمّرنا تدمير كامل، عملية طمر.

السيّد السيستاني طَمَرَ تربة الحسين التي تغيّر لونها!

طَمَرَ الماء الذي يُجاور قبر العباس!

عبد الحليم الغزي

ماء يُجاورُ قبره، أنا لا أقول هو مُعجزةٌ أبداً، تُرابٌ يُجاور قبر العباس ننتبرك به، ماءٌ يُجاور قبر العباس ننتبرك به، لماذا تطمرون الماء الذي يُجاور قبر العباس؟! لماذا تطمرون آثار أهل البيت؟! عملية طمر على طول الخط، ما أنا قُلت لكم هذه المرجعيةُ منهجيتها منهجية الطمر، طمر الحقائق في كُلِّ شيء.

الآن حينما يتحدّث المُتحدّثون من قبله أو تصدر البيانات من عنده عموميّات، حديثٌ قال البعض، صرّح البعض، حيتان الفساد، كبار الفاسدين، القضاء على المفسدين، من هم هؤلاء؟! يعيشون في المريخ؟! حقيقيّون هم أم فضائيّون!!؟

وهذا الأمر انتقلت عدواه إلى الحكومة أيضاً! البرلمانيون داخل قبة البرلمان يتحدّثون بالعموميّات، ما سمعنا في برلمانٍ من البرلمانات في العالم يتحدّثون بلغة فضاضة، لأنّهم يُشرّعون، المُشرّع لا بُدَّ أن يُشخّص، لأنّهم يُراقبون المُراقب لا بُدَّ أن يُحدّد.

لغة البرلمان لغة فضاضة.

لغة الحكومة لغة فضاضة.

كُلُّ الَّذِينَ يتحدّثون من طرف المرجعية أو من طرف الحكومة أو في وسائل الإعلام لغة فضاضة، ذكرت لكم في الحلقات المُتقدّمة من أنّ الفساد في العراق فسادان:

- فسادٌ لا أحد يتحدّث عنه وهو فسادُ المرجعية والحكومة.
- فسادٌ يتحدّثون عنه جميعاً ليس له رأس ولا ذيل ولا أرجل ولا أجنحة، لا ندري أين هو!! هو كائنٌ خُرافي لا وجود له.

المرجعية هكذا تتحدّث وهكذا تعلّمت الحكومة منها (وهمّه اثنينهم حراميّة) نحنُ عندنا مثل شعبي عراقي يقولون: (حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش) الدواب يعني الجاموس والجاموس أغلى من البقر، فحرامي الدواب يعرف حرامي الهوش، المرجعية تعرف الحكومة، اثنينهم حراميّة، الفسادُ ينخرُ في هذه الجهة وينخر في هذه الجهة وهذا المثل ينطبق عليهم تماماً (حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش).

الطامةُ الكبيرة أنّ المرجعية طمرت الديمقراطية!!

الديمقراطية عطاءً جاءنا من الولايات المتحدة الأمريكية وإلا احنه كوجا! نحن الإسلاميون والديمقراطية كوجا! نحن لا نؤمن بالديمقراطية، نحن آمنّا بالديمقراطية لَمَّا تلمّسنا عدالتها

عبد الحليم الغزي

وحلاوتها، وإلا فإنَّ الخُطَّ الذي تعلَّمناه من المراجع الفُطُبيين ومن المفكرين الثولان الأغبيا من أتباع سيِّد فُطْب في الجوّ الشَّيعي كُنَّا نرفض الديمقراطية، لكن لَمَّا تلمَّسنا منطقيَّتها وحلاوتها وعدالتها وجدناها أفضل أسلوبٍ للحُكم بين النَّاس.

الأمريكان جاءونا بالديمقراطية، النظامُ الذي جاءنا به الأمريكان هو موجودٌ في كُلِّ دول العالم والنَّاسُ تسعدُ بالحياة في ظلِّه وحتى رَغْم أنَّه نظامٌ مريضٌ في العراق لأنَّ الديمقراطية عمليةٌ جديدةٌ على ثقافتنا وعلى حياتنا في العراق مع ذلك أوجدت للعراقيين هامشاً من الكرامة، هامشاً من الحُرِّيَّة، لا يُمكن أن نُقايِس بين الأوضاع الآن وبين الأوضاع أيام صَدَّام، على الأقلِّ بالنسبة لنا نحنُ الذين كُنَّا مُتضرِّرين أيام صَدَّام، رُبَّما البعض يحنُّون إلى أيام صَدَّام، هذا حقُّهم، نحن المتضرِّرون أيام صَدَّام نقول لا مُقايِسة بين هذا الواقع الفاسد وبين أيام صَدَّام، لكننا نُريدُ الصِّلاح والإصلاح لهذا الواقع، الأمريكان جاءونا بدستورٍ، بنظامٍ، بديمقراطيةٍ مثلما هو في دول العالم، فيه نواقص، فيه عيوب، يتكامل عبر الزمن وعبر التجارب.

المرجعيةُ دمَّرت هذه الديمقراطية، يضحكون على النَّاس يُحِدِّثونهم عن الانتخابات ويصدرون الفتاوى والتعليمات ومواصفات من هو الذي يُنتخب، والنَّاس تنتظر عبد المهدي الكربلائي ماذا يُوجِّههم، والجماعة مبيِّتينا قبل الانتخابات ومحضِّرين رئيس وزراء! عادل عبد المهدي أنا لا أعترضُ على شخصه وإنما أعترضُ على الطريقة التي جاء بها، وين الانتخابات؟! وين الدستور?!

أنا أسأل محمَّد رضا السيستاني: من هو حتَّى يكون أولى من العراقيين بشكل عام أو من الشيعة على الأقلِّ أولى منهم بأنفسهم؟! لماذا يضحكون على النَّاس ويقولون لهم اذهبوا للانتخابات، وينتخبون -وَعَرَّ وجر وكلام وسؤال وجواب وفتاوى- وهم قد رفسوا الديمقراطية من أساسها وجاءونا بأشخاص لا علاقة لهم لا بقواعد الدستور ولا بأصول القوانين؟! حتَّى قانون الانتخاب الذي عبث فيه السيِّد السيستاني بالطريقة التي أشرت إليها قبل قليل رفسوه جانباً وجاءوا بأشخاصٍ لا علاقة لهم بالموضوع أساساً.

أنا لا أعترضُ على الأشخاص وإنما أعترضُ على الضحك على الذقون، حتَّى لو نجحت هذه الحكومة فإنَّ هذا يُسهِّلُ الباب للمرجعية أن تضحك على ذقون النَّاس مرَّةً أخرى، ومرَّةً وأخرى ومرَّةً أخرى، اعتراضي على هذا الضحك على الذقون، إلى متى تبقى المرجعيةُ الشيعيةُ تضحكُ على ذقوننا إلى متى?!

عبد الحليم الغزي

أنا عندي سؤال وهذا السؤال يتفرع:

بحسب فتوى الجهاد ضدّ داعش ذهب كثيرون إلى المعركة وفي الحقيقة المرجعية والحكومة أرسلتهم، ذهب كثيرون وهم ليسوا مُتدرّبين، أو ذهب البعض منهم بتدريب ضعيفٍ لعدّة أيام، وذهب البعض من دون سلاح، والله ذهبوا من دون سلاح، أو أعطوهم سلاحاً من دون عتاد ووعدهم بأن يجلبوا لهم العتاد وما جلبوا العتاد لهم، أو أعطوهم سلاحاً مع عتادٍ محدودٍ جداً من دون مؤن ومن دون لوجستيك، وقُتلوا، قُتلوا هكذا بسبب سوء الإدارة فعدهم شهداء، ولا بأس في ذلك، يُمكن أن نتجاوز هذا الأمر وأن نُرَقِّعه.

الذين قتلتموهم بسبب سوء الإدارة، بسبب العمران الهندسي الفاشل لكلّ الأسباب التي تقدّم ذكرها فُقتلوا يوم عاشوراء في باب الرّجاء وجرحوا جعلتموهم شهداء وما ألقيتم تقصيراً على أحد، المرجعية هكذا فعلت! وقالوا المسألة مسألة قُصور، الحيطان والجدران والأرض والشوارع هي التي سبّبت مقتلهم، ولذا في الأيام القادمة سيكون هناك تخطيط آخر، وعلستم عليهم الديّات والحقوق الشرعيّة، وقلنا ما يخالف يمكن تتقبل، يمكن، الشيعة الثولان يقبلونها، وإن كان شرعاً لا تُقبل بأيّ وجه من الوجوه، أنا أسأل:

يا أيّتها الحكومة التي جاءت بك المرجعية، وأسأل المرجعية أيضاً لماذا لم تعترض؟! هذه المظاهرات الأخيرة، تقولون: هناك مُندسّون! يُمكن، مظاهرات فيها فوضى وفيها اعتداء على رجال الدولة واعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، قيادتها ليس معروفة، يُمكن أن يكون فيها مُندسّون، لا دليل عندنا ولا أنتم أريتم النّاس دليلاً على أنّ مُندسّين فيها، ولكن يُمكن منطقياً يُقبل الكلام، يُمكن أن يكون فيها مُندسّون، حينما قتلتموهم لماذا صاروا شهداء؟! هل هم مُندسّون أم غير مُندسّين!؟

غريبة هذه المرجعية وهذه الحكومة! إنّها حكومة المرجعية، تقتلون النّاس وبعد ذلك تقولون هم

ما أنتم قتلتم هؤلاء مُندسّون! لنفترض أنّ كلامكم صحيح، الحُكم الشرعي والحُكم القانوني لا يُجيز لكم قتل المندسّين، يجب أن يلقي القبض عليهم وبعد ذلك يُحقّق معهم ويُحاكّموا شرعاً وقانوناً، إلّا إذا القضيّة خرجت عن السيطرة، فتمّ قتلهم دفاعاً عن النفس، إذا ثبت هذا.

أمّا إذا لم يثبت هذا حتّى لو كان مُندساً يجب دفع ديّته، أنتم مُتشرّعة أو غير مُتشرّعة؟! لو كل واحد ناضد له ثلاثين متر على راسه وتضحكون على النّاس! إذا كنتم مُتشرّعة فحتّى

عبد الحليم الغزي

المندس يجبُ دفعُ دَيْتِهِ، أليس هذه فتاواكم في الرسائل العمليّة أو لا؟! ما حتّى اللصوص لهم ديةٌ ضمن شروط مُعيّنة، هل يجوز قتل اللص؟! إلاّ إن كان دفاعاً عن النفس، ما هذه الأحكامُ في رسائلكم العمليّة، ما هذه الأحكامُ في الجوامع الفقهيّة، فما بالك بمندسٍ له شأنٌ سياسيٌّ مُعيّن!

هناك مُندسون! لماذا قتلتموهم؟! لماذا لم تلقوا القبض عليهم؟! قتلتموهم دفاعاً عن أنفسكم لا بأس في ذلك، لماذا تُكرّمونهم الآن؟! لماذا تُسمّونهم شهداء؟! إذا لم يكونوا مُندسين فلماذا وصفتموهم بأنّهم مُندسون وقتلتموهم؟! وبعد أن قتلتموهم لماذا رجعتم ووصفتموهم بأنّهم شهداء؟! الذين قتلوا المندسين أو غير المندسين وقتلهم آخرين من المظاهرات دفاعاً عن أنفسهم لماذا يُعدُّ هؤلاء القتلة شهداء؟! من هم الشهداء؟!

بالله عليكم ما تعرّفون لنا الشهيد من هو؟! والله هذا لا يجري في أيّ بلدٍ من العالم، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل، أتدرون لماذا؟ لأنّهم ما عندهم مرجعيّات، مرجعيّات طيّحت حظهم مثل ما طيّحت حظنا، ما عندهم، ما توجد مرجعيّة تطيح حظهم، لو كانت الحكومة في بغداد ليست باختيارٍ من المرجعيّة وليس للمرجعيّة من يد فيها والله هذا الهراء كلّهُ لا يحدث.

المرجعيّة يا جماعة مُتخلّفة لا خبرة لها لا في السياسة، ولا في إدارة الدول ولا في إنشاء الحكومات، المراجع امّوامة في النّجف مُتخلّفين عاشوا بين أزقة النّجف، غاية ما يعرفونه يلفطون الخمس يُصدّرون فتاوى في الطهارة والنّجاسة وتختلف فتاواهم من وقتٍ إلى آخر، ابن المرجع يقول شي، المكتب يقول شي، الوكيل يقول شي، ثلاثة أربعة وكلاء كل واحد يقول شيء، هذه اللعبة احنه نعرفها، وحينما يُصدّرون فتاوى لا تُفهم، لا يفهمها لا وكيل المرجع ولا غير وكيل المرجع، طلاس في طلاس، ينجحون في شيء واحد في تسقيط الآخرين إذا اختلفوا معهم، بأساليب شيطانيّة، هذا هو كلّ الموجود، تُصدّقون ما تُصدّقون هذه قضية راجعة إلّكم، لكن هذا الذي يحدث على أرض الواقع أين تضعونه في أيّ بلدٍ من بلدان العالم؟! في دول أمريكا الجنوبيّة، الدول التي تُهيمن عليها المافيات، تُسيطر على شوارعها العصابات والله ما فيها هذا اللون من القرارات وهذا اللون من قتل النّاس بأساليب مُختلفة، وبعد ذلك يُوصفون بأنّهم شهداء ويُكرّمون! لماذا قتلتموهم إذا؟!

ما أنا قلتُ في المقدّمة وأردّها يوميّاً في كلّ حلقة من حلقات هذا البرنامج:

عبد الحليم الغزي

خلاقون أنتم جداً مُبدعون أيُّها الشيعة العراقيون!!

في كُلِّ يومٍ بطريقة تذبحون!!

وتتفضّل المرجعيّة السيستانيّة عليكم ومن الشهداء تُحسبون!!

هذا هو الواقع الذي يجري حولنا، يقتلون النَّاس في باب الرَّجاء ثُمَّ يقولون هؤلاء شهداء، يقولون هؤلاء مُندسّون، يقتلونهم ثُمَّ يقولون هؤلاء شهداء، يقتلون النَّاس في المظاهرات وهم يقولون من أنّ الدستور كفل حقّ التظاهر للمواطن العراقي يقتلونه عمداً ثُمَّ يقولون هو شهيد!

أنا أستمع لعادل عبد المهدي ولشخصيات من الحكومة يطلبون من المتظاهرين أن يكونوا هادئين كي لا يُقتلوا، من الذي يقتلهم؟! إذا كنتم أنتم الذين تقتلونهم فلماذا تقتلونهم؟! منطق أعوج في جميع الاتجاهات.

مثلاً حدّثتكم في الحلقات الماضية أقلُّ رؤساء الوزراء فساداً بحسب النزاهة أياد علاوي، أياد علاوي بالقراءة الصحيحة، وبالقراءة العراقية أياد علاوي، أياد علاوي لماذا؟ لأنّه لا يرتبط بالمرجعيّة ورفض أن يكون رئيس وزراء من قبل المرجعيّة، أمّا البقيّة فكُلُّهم في الهوى سوى، جاءوا من قبل حاكم العراق الحقيقي؛ محمّد رضا السيستاني.

أنا لا أدري في الحقيقة ماذا أقول للشيعة!!

إلى متى على هذه الحالة تبقون!!

أنا لا أطلبكم بمظاهراتٍ أو بالعنف، أنا أقول لكم مُشكلتكم المرجعيّة في النَّجف، وبالتحديد في الوقت الحاضر مرجعيّة السيد السيستاني، وفي المستقبل المرجعيّات القادمة إن كان محمّد رضا السيستاني أو كان غير محمّد رضا السيستاني، أي مرجعيّة تأتي هي التي سنُشكّل المشكلة لكم، أنا لا أقول اخرجوا مظاهرات، ولا أقول استعملوا العُنف أبداً، رأسُ مال المرجعيّة الشيعيّة النَّاس، اسحبوا أيديكم منهم، لا تُؤيّدوهم، حاصروا وكلاءهم بالأسئلة والإشكالات، حاصروا خُطبائهم بالأسئلة والإشكالات، استعملوا الإنترنت لفضح فسادهم وبيان عوراتهم، ولكن عليكم بالصدق وابتعدوا عن السُّباب والكلام الفاحش، عليكم بالصدق، ابتعدوا عن التزوير والتلفيق، حبلُ الكذب قصير، إذا لم تكن عندكم الوثائق والأدلة والحقائق عن عورات المرجعيّة عُودوا إلى برامجي، أنا أعطيك ضماناً المعلومات الموجودة في كُلِّ برامجي وإن كانوا يقولون عنها كذب هي

عبد الحليم الغزي

حقيقةً لا يستطيعون أن يردّوها، لو كانوا قادرين على ردّها لردّوها، مئات ومئات من الساعات مشحونةً بالحقائق والوثائق، منها ما هو العلمي، منها ما هو الفقهي، منها ما هو التاريخي، منها ما هو الديني، منها ما هو الأدبي، منها ما هو السياسي، منها ما هو الأخلاقي، منها ما هو المالي في جميع الاتجاهات، مئات ومئات من الساعات مشحونةً بالوثائق والحقائق والدقائق، عودوا إليها.

افضحوا المرجعيّة، افضحوا وكلائها ولكن بالحقائق بالصدق حتّى تتأدّب المرجعيّة حتّى لا تفعل بنا ما تفعل، لماذا كلُّ هذا الطمر؟! لماذا كلُّ هذا الخداع؟! لماذا كلُّ هذا الضحك على ذقوننا؟! لماذا؟! ما الذي جنيته نحن؟! سيبقى حالكم هكذا إن لم تتحرّكوا لتغيير واقعكم يا شيعة العراق! أنا لا أدعوكم للعنف، ولا أدعوكم للعداوات ولا أدعوكم للمظاهرات، أنا أدعوكم للنقاش العلمي، في برامجي التي هي مئات ومئات من الساعات هناك الكثير من الحقائق، حاصروا المراجع بها، حاصروا أولاد المراجع، حاصروا أصهار المراجع، حاصروا خطباء المراجع، حاصروا وكلاء المراجع، حاصروا المعمّمين بهذه الحقائق، سيفتضح أمرهم، إمّا أن يتحرّكوا باتّجاه تصحيح أوضاعهم وإمّا أن ينكفئوا على أنفسهم ويسحبون أيديهم منكم، إذا لم تتحرّكوا لتغيير واقعكم فلن يتحرّك أحدٌ لتغيير واقعكم.

هذا هو الذي أردتُ أن أشير إليه وبنحوٍ من الإيجاز، لقد طويْتُ كشحاً عن كثيرٍ من المطالب لأنني أرى وقت الحلقة صار طويلاً.
وختاماً أقول:

- يا خادمَ الحسين اعرف قدرَ نفسك أولاً.

- اعرفَ مخدمك ثانياً.

- اعرفَ ماذا يريدُ منك مخدمك ثالثاً.

- اعرفَ الواقعَ الذي تتحرّكُ فيه خدمتك رابعاً.

وهذا جزءٌ من معرفة الواقع وإلّا وإلّا بصراحةٍ ومن دونِ مُجاملةٍ فأنت سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةٍ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ صلواتُ الله عليهم.

أسألكم الدعاء جميعاً..

أتمنى أن يكون برنامجي نافعاً ومفيداً لكم..

عبد الحليم الغزي

إلى لقاء قريب إن شاء الله تعالى..
في أمانِ الله..

وفي الختام:

لأبَد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابِعَة

القمر

1441هـ

2019 م

بِرَنَامَج يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ نَمَّ اخدم... متوفر بالفيديو والأوديو على
موقع القمر

www.alqamar.tv